مجلـــة البحوث البيئية والطاقة
جـامعة المنوفية قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة

# واقع الصناعات الحرفية ومستقبلها بمحافظة المنوفية ـ مصر
# دراسة تطبيقية على صناعة السجاد اليدوي

## إعـــداد

**أ.د/ حسن السيد حامد خطاب**
كلية الآداب - جامعة المنوفية

المجلد ١٠ العدد (١٦) يناير ٢٠٢١م

# واقع الصناعات الحرفية ومستقبلها بمحافظة المنوفية – مصر
## دراسة تطبيقية على صناعة السجاد اليدوي

**د/ موسى فتحي موسى عتلم**
**أستاذ الجغرافيا الاقتصادية المساعد– كلية الآداب – جامعة المنوفية**

**مقدمة:**

تمثل الصناعات الحرفية أحد الحرف المهمة التي يمكن أن تدفع عجلة التنمية في محافظة المنوفية، لاسيما أن المحافظة تمتلك العديد من العوامل المحفزة على نشر تلك الصناعات، بعضها اجتماعي وبعضها اقتصادي وبعضها بيئي، وقد نشأت تلك الصناعات كوسيلة من وسائل توفير فرص العمل وتحسين ظروف المعيشة وتثبيت السكان في أماكن إقامتهم بدلاً من تفكيرهم من الهجرة ، كما تعد المحافظة من المحافظات الطاردة للسكان في مصر، وينخفض نصيب الفرد من الأراضي الزراعية بها بدرجة كبيرة، كما يتسم القطاع الزراعي بعدم قدرته على استيعاب العمالة المتوفرة في المحافظة، بالإضافة إلى انخفاض نصيب الفرد من الناتج المحلي في المحافظة عن مثيله في الجمهورية بنحو ٣٣% ، مما يجعل من نشر الصناعات الحرفية في المحافظة بمثابة قاطرة للتنمية بها٠

وقد ضمت المحافظة العديد من الصناعات الحرفية يتركز أغلبها في مركز أشمون من أمثلتها صناعة السجاد اليدوي الحرير بساقية أبو شعرة التي تعد إحدى العلامات المميزة للصناعات الحرفية بالمحافظة وصناعة التطعيم بالصدف في ساقية المنقدي وصناعة الفخار بجريس وصناعة منتجات الجريد في شنوان وصناعة النسيج بكفر هلال، وقد استطاعت أن تجذب العديد من الاستثمارات والأيدي العاملة بها ، كما كان لها انعكاسها على أوضاع التنمية بتلك القرى وبعض القرى المجاورة لها، ومن ثم فإن هذه الصناعات يمكن أن تمثل أقطاب تنمية لدورها في تنمية قراها وبعض التجمعات المجاورة عن طريق الانتشار الصناعي٠

**أهداف البحث:**

يحاول هذا البحث عرض تطور صناعة السجاد اليدوي وتفسير العوامل المؤثرة فيها ، كما يعرض اقتصاديات صناعة السجاد بمنطقة الدراسة، ويدرس مشكلاتها، ويعرض الدور التنموي للصناعة ، وينتهي ببيان بعض المقترحات لتنمية هذه الصناعة ٠

مصادر بيانات البحث:

اعتمد البحث على بعض البيانات الإحصائية المنشورة وغير المنشورة ، بالإضافة إلى الدراسة الميدانية لصناعة السجاد اليدوي بمركز أشمون ، من خلال التركيز على عمل قاعدة بيانات لكافة مدخلات الصناعة ومخرجاتها ومشكلاتها ومستقبلها عن طريق استمارة استبيان تم تطبيقها مع عينة ممثلة للعاملين وأصحاب الورش بهذه الصناعة٠

كما تم مقابلة العديد من أصحاب ورش ومصانع السجاد والعاملين بالصناعة، ومقابلة مسئول التنمية بالقرية والمركز، بالإضافة إلى بعض المصادر التي وفرت بيانات محدودة عن الصناعة مثل مركز معلومات ساقية أبو شعرة ومركز معلومات مركز أشمون وإدارة الصناعات الحرفية بمحافظة المنوفية٠

إشكالية البحث:

من الإشكاليات التي يطرحها البحث ويحاول تقديم إجابات وحلول لها:

- كيف يمكن استغلال الواقع الاقتصادي والاجتماعي للسكان في المحافظة في نشر الصناعات الحرفية؟
- كيف يمكن جعل هذا النموذج من الصناعات الحرفية في المحافظة بمثابة أقطاب تنمية لها ؟
- كيف يمكن الاستفادة من الجامعات باعتبارها بيت الخبرة لإقليمها والمؤسسات التنفيذية وغير ذلك من الجهات؛ من أجل نشر تلك الصناعات ٠
- كيف يمكن وضع خريطة استثمارية لتنمية الصناعات الحرفية في المحافظة؟

**محتويات البحث٠**

يتألف البحث من العناصر الآتية:

- مقدمة عن صناعة السجاد اليدوي ومنطقة الدراسة٠
- تطور صناعة السجاد اليدوي بمنطقة الدراسة٠
- العوامل المؤثرة في صناعة السجاد بمنطقة الدراسة٠
- اقتصاديات صناعة السجاد بمنطقة الدراسة٠
- الآثار التنموية لصناعة السجاد بمنطقة الدراسة٠٠
- بعض مشكلات صناعة السجاد بمنطقة الدراسة٠
- آفاق تنمية صناعة السجاد بمنطقة الدراسة٠٠

(١) مقدمة عن صناعة السجاد اليدوي ومنطقة الدراسة٠

تمثل صناعة السجاد اليدوي بساقية أبو شعرة إحدى الصناعات التي ذاع صيتها داخل المحافظة وخارجها، في ظل عمل نسبة كبيرة من سكان القرية بهذه الصناعة ، حيث أسهمت بنحو ١١.٢% من عدد العاملين بالصناعات الحرفية و٢٢.٦% من عدد الورش بالمركز عام ٢٠١٤ ، وتجاوز إنتاجها السوق المصري لينافس في الأسواق العالمية، كما بلغت نسبة العاملين بالصناعة بالقرية ٢٩.٩% عام ١٩٩٦ في ظل رواج الصناعة، لكن النسبة انخفضت إلى ١٣.٣% عام ٢٠١٤ ، في ظل التدهور الذي شهدته تلك الصناعة ، وبالرغم من ذلك فإن نسبة العاملين بالصناعة بها تتفوق على متوسط المركز والمحافظة٠

وقد بلغ عدد سكان ساقية أبو شعرة عام ٢٠١٤ نحو ١٥٩٧٠ نسمة تمثل ٢.٢٤% من سكان المركز، كما بلغت المساحة المزروعة بها ١٢٩٩ فداناً تمثل ٢% من المساحة المزروعة بالمركز، ليبلغ نصيب الفرد من المساحة المزروعة بها ٠.٠٨ فداناً مقابل ٠.١١ فداناً لنصيبه في المركز عام ٢٠١٤ ، كما تتسم القرية بسيادة الحيازات القزمية بها، الأمر

الذي يجعل انتشار صناعة السجاد في القرية بمثابة حل للكثير من مشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمحافظة المنوفية، والنسب من حساب الباحث)٠

كما أسهمت صناعة السجاد بساقية أبو شعرة في زيادة الوزن النسبي للمركز من الورش الحرفية للغزل والنسيج ومنتجاتها، حيث بلغ نصيب المركز ٧٦.٨% من عدد هذه الورش، و٧٥.٢% من العاملين بها في المحافظة عام ٢٠١٤، وهذا انعكس على معامل توطن ورش الغزل والنسيج ومنتجاتها بالمركز الذي بلغت قيمته ٥.٤ ، وهو يعني وجود توطن كبير لهذه الورش بالمركز ، في ظل وجود ساقية أبو شعرة التي ينتشر بها عدد كبير من الورش به( إدارة الصناعات الحرفية والتعاون الإنتاجي، ٢٠١٤، والنسب ومعامل التوطن من حساب الباحث)٠

وتعد صناعة السجاد اليدوي بساقية أبو شعرة نموذجاً للصناعات الحرفية اليدوية الإنتاجية كما صنفها (عيسى ، ٢٠١٤، ص ٢٠٤) ، حيث تعتمد على المهارات اليدوية للصانع في عملية الصناعة ، كما تتسم الآلات التي تعتمد عليها الصناعة ببساطتها وتقليديتها فهي تعتمد على قدرة العامل على الابتكار والإبداع مما يعطي منتجها أهميته، لذا فإن العامل البشري ومهارته تمثل أهمية كبيرة في توطن تلك الصناعة بالقرية٠

ومما يزيد من أهمية صناعة السجاد اليدوي أن مصر تأتي في المرتبة الرابعة عالمياً بعد إيران وتركيا والصين في صناعته، حيث حققت صناعته بالصين رواجاً كبيراً في ظل توافر الخامات اللازمة لهذه الصناعة، لكن السجاد المصري لا يزال يتسم بجودته المرتفعة ( حبلص، ص ١٦٦)٠

وتتعدد مناطق صناعة السجاد اليدوي في مصر مقل أخميم وأسيوط وفوة وكرداسة والحرانية ونقاده وساقية أبو شعرة ، وتتميز ساقية أبو شعرة بصناعة السجاد اليدوي سواء من الصوف أو الحرير، كما أنها تنتج أدق أنواع السجاد اليدوي، كما تتمتع منتجاتها بالجودة العالية على المستوى الدولي ( عيد، حسن ، ص ١٦٦ بتصرف)٠

وتعد ساقية أبو شعرة إحدى قرى مركز أشمون حيث تقع في شمال شرق المركز، يحدها من الشرق فرع دمياط ، ومن الغرب قريتي سملاي والفرعونية، ومن الشمال كفر الفرعونية ومن الجنوب شنواي، كما أنها إحدى القرى الكبرى بالمركز، حيث توجد بها وحدة محلية تضم ست نواحٍ هي سملاي وشنواي وكفر الحما وكفر الفرعونية والفرعونية بالإضافة إلى القرية الأم، وتوضح الخريطة رقم (١) الموقع الجغرافي لساقية أبو شعرة.

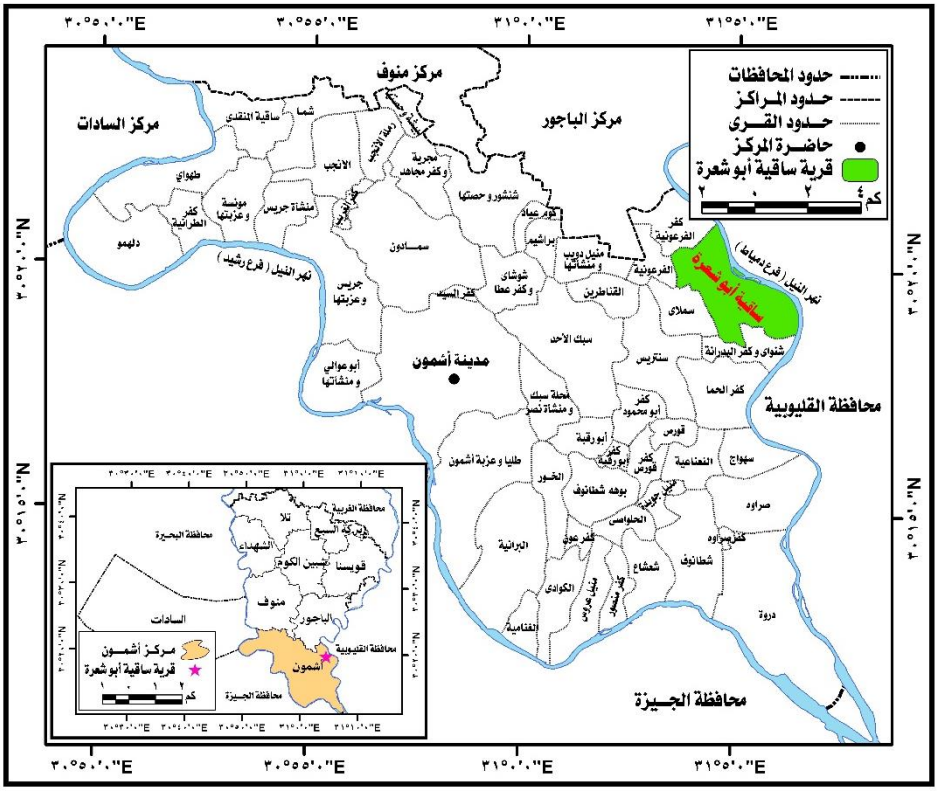


**المصدر : الهيئة المصرية العامة للمساحة ، الخرائط الرقمية لمحافظة المنوفية ، مقياس ١ : ٥٠٠٠٠ ، عام ٢٠٠٨ م**

**شكل (١) الموقع الجغرافي لقرية ساقية أبو شعرة .**

وقد مثلت تلك القرية نوية صناعية أسهمت في انتشار صناعته إلى بعض القرى المجاورة ، ولا تكتسب القرية شهرتها من الكميات المنتجة من السجاد اليدوي فحسب، بل من

نوعية السجاد المنتج الذي كان له أسواقه العديدة على المستوى الداخلي والخارجي قبل فترة التدهور التي تمر بها الصناعة٠

(٢) تطور صناعة السجاد بمنطقة الدراسة٠

شهدت صناعة السجاد بالقرية تطوراً كمياً وكيفياً ارتبط بالكثير من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، حيث تتعدد العوامل التي لها تأثيرها على الصناعة كما سيتضح ، وأمكن تمييز المراحل التالية لتطور الصناعة بالقرية:

**المرحلة الأولى: مرحلة نشأة صناعة السجاد:**

تعد صناعة السجاد صناعة وافدة على القرية ، حيث دخلت إلى القرية عام ١٩٥٨ على يد بعض سكان القرية الذين تعلموا هذه الصناعة بمنطقة الدراسة بالقاهرة ونقلوها للقرية، وقد كان التركيز في بداية تلك الصناعة الذي استمر حتى عام ١٩٧٥ على صناعة السجاد المصنوع من الصوف العادي، أو الصوف والقطن بعدد عقد بسيط، حتى يتمكن الصناع من تنفيذها خصوصاً في مرحلة تعليم الصناعة للسكان، حيث تؤكد الدراسة الميدانية أن المراحل الأولية لتعليم الصناعة يكون التركيز فيها على عمل عقد أقل في السنتيمتر، فكلما زاد عدد العقد في السنتيمتر كلما أعطى ذلك مؤشراً على جودة الصناعة ومهارة الصانع، وتتم عملية الصناعة في مصانع ( ورش) من خلال عدد من الأنوال المخصصة لإنتاج السجاد ، وتؤكد نتائج الاستبيان أن ٣٦% من الورش تم إنشاؤها قبل عام ١٩٧٥ و٤٦% تم إنشاؤها خلال الفترة ١٩٧٥– ١٩٩٥ ، مقابل ١٨% فقط تم إنشاؤها بعد عام ١٩٩٥ ، حيث تعرضت الصناعة في الفترة الأخيرة للكثير من المشكلات٠

وتتسم أدوات ومعدات إنتاج السجاد في القرية بطابعها اليدوي الذي يعتمد على المجهود العضلي، حيث يتسم هذا النوع ببساطة تركيبه وسهولة إعداده من الموارد المحلية، كما يتسم بأن كمية الإنتاج التي تعطيها وحدة العمل في فترة زمنية معينة منخفضة للغاية، إذا قورنت بكمية الإنتاج التي تعطيها وحدة العمل عند استخدام المعدات الميكانيكية( صالح، ص ٦٧، بتصرف)٠

ويعد النول الوحدة الأساسية لصناعة السجاد وهو عبارة عن آلة بسيطة مصنوعة من الخشب أو الحديد، لكن الأنوال الخشبية هي الغالبة، يتم تثبيتها بجوار أحد حائط الحجرة حيث تتسع الحجرة إلى نولين، كما يتم وضع منضدة بجواره ليجلس عليها العمال الذين يقومون بعملية صناعة السجاد، وتتسم الأنوال ببساطتها وطول عمرها الافتراضي وسهولة صيانتها ، وفي الغالب لا يمتلك الصانع هذا النول بل يمتلكه أحد أصحاب المصانع ويقوم بإعطائه لبعض العاملين وإمدادهم بالمادة الخام ليحصل منهم على الإنتاج في النهاية ، كما يتسم النول بمرونة حركته، حيث يمكن نقله من مكان إلى آخر ( صورة رقم ١)٠

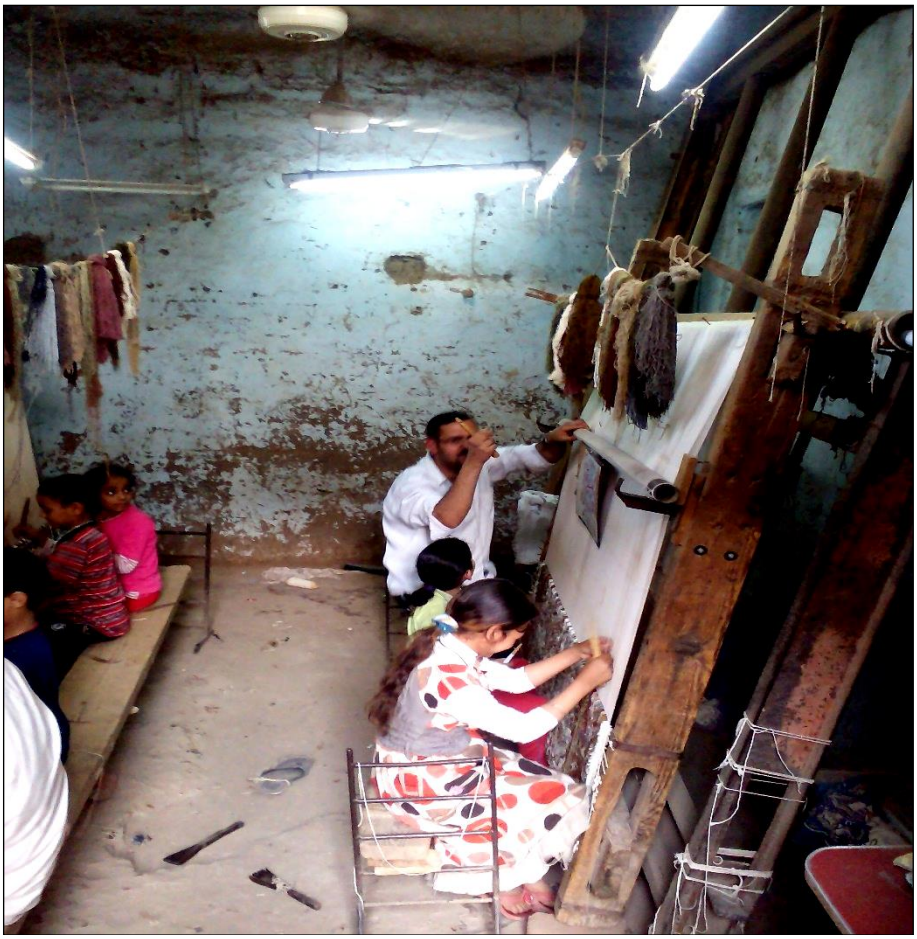

**صورة رقم (١) توضح منظور جانبي لنول صناعة السجاد بساقية أبو شعرة ٠**

وقد بلغ عدد مصانع السجاد في القرية أربعة مصانع وعدد الأنوال ٦٠ نولاً بمتوسط ١٥ نول / مصنع ، كما بلغ عدد العاملين ٣٠٠ عاملاً بمتوسط ٥ عمال/ نول عام ١٩٦٥، لكن سرعان ما شهدت الصناعة تطوراً ملحوظاً، حيث انتقلت من طور البداية إلى تحقيق بعض الانتشار، ويوضح الجدول التالي رقم(١) تطور أعداد المصانع وأنوال السجاد بساقية أبو شعرة بين ١٩٦٥– ٢٠١٥ ، ويتضح منه ما يلي:

- زاد عدد مصانع السجاد بالقرية عام ١٩٧٥ باعتباره نهاية مرحلة النشأة واكتشاف الصناعة بين سكان القرية إلى ستة مصانع مقابل أربعة مصانع عام ١٩٦٥ ، بمعدل نمو قدره ٥٠% ومعدل نمو سنوي قدره ١٠%، وهذا يؤكد على التطور الذي شهده عدد المصانع٠
- زاد عدد العاملين بتلك الصناعة من ٣٠٠ عامل عام ١٩٦٥ إلى ٤٥٠ عاملاً عام ١٩٧٥ بمعدل ٧٥ عامل / مصنع ، أي أن الصناعة حققت انتشاراً بين سكان القرية خصوصاً إذ كان عدد سكان القرية وقتذاك محدود٠

جدول رقم (١) تطور أعداد المصانع وأنوال السجاد بساقية أبو شعرة بين ١٩٦٥– ٢٠١٥ ٠

| البيان | عدد المصانع | عدد العمال | عدد الأنوال | الإنتاج بالمتر | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | | حرير | صوف |
| ١٩٦٥ | ٤ | ٣٠٠ | ٦٠ | ٠ | ٣٠٠ |
| ١٩٧٥ | ٦ | ٤٥٠ | ١٥٠ | ٤٦٠ | ٤٠٠ |
| ١٩٨٥ | ١٠ | ٢٦٠٠ | ٤٠٠ | ٣٠٠٠ | ٧٠٠ |
| ١٩٩٥ | ٢٠ | ٥٠٠٠ | ٢٥٠٠ | ٣٥٠٠ | ٠ |
| ٢٠٠٠ | ٢٢ | ١٣٠٠ | ٨٥٠ | ٣٥٠٠ | ٠ |
| ٢٠١٠ | ١٨ | ١٣٠٠ | ٥٦٤ | ٣٠٠٠ | ٠ |
| ٢٠١٥ | ١٧ | ٦٠٠ | ٦٠٠ | ١٥٠٠ | ٠ |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| المتوسط | ١٣.٩ | ١٦٥٠ | ٧٣٢ | ٢١٣٧ | ٢٠٠ |
| المصدر: محافظة المنوفية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بالمنوفية ، وبيانات عام ٢٠٠٠ و٢٠١٠ مصدرها إدارة التنمية بمركز أشمون، بيانات غير منشورة، وبيانات ٢٠١٥ مصدرها الدراسة الميدانية للباحث٠ | | | | | |

- زاد عدد الأنوال المستخدمة في صناعة السجاد من ٦٠ نولاً عام ١٩٦٥ إلى ١٥٠ نولاً عام ١٩٧٥ ، بمعدل نمو قدره ١٥٠% ، ومعدل نمو سنوي قدره ١٥% ، وقد انعكست العلاقة بين عدد الأنوال وعدد العاملين بالسجاد على معدل عامل / نول الذي بلغ ٣ عمال/ نول عام ١٩٧٥، أي أن إضافة نول جديد وقتذاك يرتبط به توفير فرص عمل لنحو ثلاثة من العمال، بالإضافة إلى الأطفال الذين يمارسون الحرفة٠

- مثلت تلك الفترة بداية الصناعة وانتشارها بالقرية وهذا يعد متغيراً كمياً ، كما شهدت تغيراً كيفياً بدخول صناعة السجاد الحرير عام ١٩٧٥ بجانب السجاد الصوف، ويمثل دخول السجاد الحرير إلى القرية نقلة نوعية مهمة، حيث يتطلب تصنيعه مهارات أدق من السجاد الصوف، كما تتطلب مدخلاته تكلفة أعلى، لكن عوائده كانت مرتفعة جداً وقتذاك، الأمر الذي أسهم في تحقيق الصناعة للمزيد من الانتشار كما سيظهر في المرحلة التالية(مقابلة مع أحد أصحاب مصانع السجاد بالقرية)٠

- شهدت إنتاجية المصانع تطوراً ملحوظاً من ٧٥ متراً عام ١٩٦٥ إلى ١٤٣.٣ متراً عام ١٩٧٥ ، بمعدل نمو قدره ٩١% ، ومعدل نمو سنوي قدره ٩.١% سنوياً، كما تطورت إنتاجية العامل من متر واحد عام ١٩٦٥ إلى الضعف عام ١٩٧٥ في ظل اكتسابه العديد من المهارات، وهذا انعكس على إنتاجية النول التي زادت من خمسة أمتار عام ١٩٦٥ إلى ٥.٧ متراً عام ١٩٧٥ ( من حساب الباحث)٠

وتحقق في هذه المرحلة للصناعة انتشارها، وأسهم في هذا الانتشار حداثة هذه الصناعة ورغبة السكان في تعلمها والعوائد التي كان يحققها العاملون بالصناعة بالمقارنة

بالزراعة، حيث تتسم القرية بتقزم الحيازة الزراعية وضآلة نصيب الفرد من الأراضي الزراعية بها، الأمر الذي انعكس على زيادة أعداد المصانع والأنوال والعاملين والإنتاج٠

**المرحلة الثانية: مرحلة ازدهار صناعة السجاد ٠**

تمثل تلك المرحلة الفترة من ١٩٧٥– ١٩٩٥، وفي تلك الفترة زاد عدد المصانع من ستة مصانع عام ١٩٧٥ إلى ٢٠ مصنعاً عام ١٩٩٥، بمعدل نمو قدره ٢٣٣.٣% خلال تلك الفترة، كما زاد عدد العاملين بنحو عشرة أضعاف من ٤٥٠ عاملاً إلى ٥٠٠٠ عامل، وزاد عدد الأنوال من ١٥٠ نولاً إلى ٤٠٠ نول بمعدل نمو قدره ١٦٦.٦% ، كما زاد الإنتاج بنسبة ٣٠٧% ( من حساب الباحث)٠

وقد شهدت هذه الفترة تحول الكثير من السكان في القرية للعمل بهذه الصناعة، كما انتقلت الصناعة إلى بعض القرى المجاورة التي تعلم أبنائها الصناعة في القرية منها شنواي وسملاي، وتؤكد نتائج الاستبيان أن ٤٦% من الورش تم إنشاؤها خلال الفترة ١٩٧٥ – ١٩٩٥ ٠

وتذهب بعض الدراسات أن ساقية أبو شعرة تعد أكبر مركز لإنتاج السجاد الحرير في مصر وفقاً لبيانات عام ١٩٩١ ، حيث ضمت ٨٨ ورشة لصناعة السجاد بها ٥٠٠ نول بمتوسط ٤– ٨ أنوال بكل ورشة، بالرغم من حرص بعض أصحاب الورش على عدم تقديم البيانات الحقيقية (حلوه، ص ١١٨)٠

وأسهم في نمو هذه الصناعة وازدهارها بتلك الفترة العديد من العوامل منها:

- تشجيع الدولة لهذه الصناعة من خلال زيارة الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك للقرية بعدما رأى إنتاجها من السجاد في أحد المعارض في العاصمة الفرنسية٠
- قيام وزارة الشئون الاجتماعية بتوفير المادة الخام اللازمة للصناعة بأسعار مدعمة، الأمر الذي انعكس على زيادة صافي العائد من الصناعة٠

- الارتباطات الخارجية للعديد من كبار مصنعي السجاد بالقرية مع بعض جهات التسويق الخارجي لتصدير المنتج ، مما انعكس على طلب عمالة أكبر بأجور مرتفعة لإنجاز المزيد من الكميات٠

- التحول إلى إنتاج السجاد الحرير الذي يعد أبرز معالم تلك المرحلة، الذي حقق عوائد كبيرة أسهمت في ازدهار الصناعة وانتشارها( مقابلة مع صاحب مصنع سجاد بالقرية)٠

- اشتراك القرية في العديد من المعارض التي وفرتها الدولة عن طريق وزارة الشئون الاجتماعية لتسويق منتجها من السجاد، مما انعكس على تزايد حجم الطلب على المنتج من سجاد القرية٠

**المرحلة الثالثة: مرحلة تدهور صناعة السجاد٠**

تمثل تلك المرحلة الفترة من ١٩٩٥ حتى الآن ، حيث انخفض عدد المصانع بعد أن تم إغلاق بعضها ، فخلال الفترة ٢٠٠٠ – ٢٠١٥ تم إغلاق خمسة مصانع من مصانع السجاد بالقرية كانت توفر مئات فرص العمل للسكان ، كما تم التحول من الشكل الرسمي للصناعة الذي يتم في مصانع مرخصة يمكن متابعتها إلى سيادة الورش والمصانع غير المرخصة ، حيث تم إحصاء تسعة مصانع مرخصة وثمانية مصانع غير مرخصة عام ٢٠١٥ ( مركز معلومات ساقية أبو شعرة)، كما انخفضت أعداد الأنوال المستخدمة في الصناعة بصورة واضحة، مما جعل الكثير من العاملين بالصناعة يتركوها ليعملوا بالقاهرة في ظل القرب الجغرافي للقرية من القاهرة٠

وقد أسهمت العديد من العوامل في التدهور الذي شهدته صناعة السجاد بالقرية خلال هذه الفترة منها:

- تدني دور الحكومة في دعم صناعة السجاد وغيرها من الصناعات الحرفية٠

- المنافسة التي يجدها السجاد اليدوي المصري من السجاد الإيراني والتركي في الأسواق العالمية٠

- تدهور السياحة المصرية في ظل تدهور الحالة الأمنية، الأمر الذي انعكس على الحركة السياحية التي كانت أحد أهم مصادر تسويق السجاد٠
- المغالاة في الضرائب المطلوبة من ورش ومصانع السجاد ، مما انعكس على العائد الصافي للمصانع ٠
- تحكم الصين في أسعار المواد الخام اللازمة للصناعة، حيث تعد الصين مصدرها الأساسي كما تبين من الدراسة الميدانية٠
- انخفاض أجور العاملين وقلة الطلب على العمالة في ظل ركود تسويق المنتج مما انعكس بالسلب على الصناعة٠
- دخول كبار الصناع في القرية كوسطاء في شراء المواد الخام وبيعها لصغار الصناع، أو توفيرها مقابل الحصول على المادة الخام وخصم تكلفة المادة الخام من السعر، وكذلك دخولهم كوسطاء في تسويق المنتج من خلال المعارض التي تتاح لهم ولا تتاح لصغار الصناع في الغالب٠

ومحصلة ما سبق فإن صناعة السجاد في القرية التي تمثل مصدر الدخل للكثير من الأسر بعد أن حققت الانتشار لدرجة أن غالبية منازل القرية في التسعينيات كانت لا تخلو من نول لتصنيع السجاد بها، تعرضت للتدهور لعوامل عديدة، مما يجعل من إعادة تنميتها وحل مشكلاتها بمثابة حل للكثير من المشكلات التي تواجه سكان القرية في الوقت الراهن، فلهذه الصناعة العديد من الأدوار الاجتماعية والاقتصادية٠

(٣) العوامل المؤثرة في صناعة السجاد بمنطقة الدراسة٠

تشغل العوامل المؤثرة في الصناعة ركناً مهماً في دراستها ، فهي تجيب على تساؤل مهم لماذا توطنت الصناعة في هذا المكان ولم تتوطن في غيره ، وتتعدد العوامل التي تؤثر في إنتاج السجاد وتسويقه وتوطنه بالقرية ، ومن ثم فإن الوقوف على أبرز هذه العوامل له أهميته في التحليل الجغرافي لهذه الصناعة ومن هذه العوامل:

المادة الخام:

تمثل المادة الخام أحد المكونات الأساسية لصناعة السجاد، حيث تتعدد مظاهر أهميتها بين المكونات الأخرى، فجودتها لها تأثير على جودة المنتج وقدرته على المنافسة لاسيما أنها صناعة تصديرية في الغالب، وأسعارها لها دورها في تحديد هامش الربح، حيث تمثل المادة الخام مع الأيدي العاملة معظم التكلفة ، وتوافرها له دور في استمرار الصناعة أو تعثرها، فغالبية المادة الخام مستوردة من الخارج ولا تورد للصناع مباشرة، بل تدخل في حلقة من الوسطاء الذين يتناقلوها بينهم إلى أن تصل للمنتج بأسعار مرتفعة٠

إن توطن الصناعة بالقرية لا يرتبط بالمادة الخام، بل يرتبط بتوافر الأيدي العاملة والخبرة المتوارثة للسكان في صناعة السجاد، حيث يعد الحرير الطبيعي من المواد الخام ذات القيمة العالية التي تتحمل تكاليف النقل، لذا أصبح من السهل نقل الحرير الطبيعي إلى حيث يصنع ،

وتعتمد صناعة السجاد بالقرية في الوقت الراهن على الحرير الطبيعي المستورد في الغالب كمادة خام ، حيث يميل نسبة كبيرة من الصناع إلى تفضيل الحرير المستورد على المحلي بنسبة ٦٤% و٣٦ % لكليهما على التوالي لعدة أسباب منها:

- قلة المواد الخام المحلية من الحرير وعدم توافرها بالكميات المطلوبة٠
- تميز المواد الخام المستوردة بنقائها بالمقارنة بالمواد الخام المحلية٠
- رخص أسعار المواد الخام المستوردة بالمقارنة بالمحلية ( مقابلة مع صاحب مصنع سجاد بالقرية)٠

ويختلف الحرير الطبيعي عن الحرير الصناعي في أن الأول تقوم بصناعته وحدات صغيرة مكونة من أسر في مناطق ريفية مزدحمة بالسكان وعمالها على قدر كبير من المهارة وذوي أجور منخفضة، أما الحرير الصناعي فيصنع في مصانع ضخمة بها الكثير من الآلات المعقدة ، كما أن إنتاجية العامل في الحرير الطبيعي ضئيلة للغاية والقيمة المضافة له صغيرة، بعكس إنتاجية العامل في الحرير الصناعي، كما يصل سعر الحرير الطبيعي ستة أضعاف الحرير الصناعي(الصقار، ص ٢٣٦ ، بتصرف)٠

وتبين الدراسة الميدانية أن هناك شروطاً للمادة الخام الجيدة منها أن تكون من حرير طبيعي خالص، حيث قد تلجأ بعض المناطق أمام ارتفاع أسعار الحرير الطبيعي– حيث يصل متوسط سعر الكيلو جرام إلى ٣٥٠ جنيهاً – إلى خلطه ببعض كميات من الحرير الصناعي لتقليل تكلفة إنتاج المتر، كما يشترط توافرها ومناسبة أسعارها للإنتاج بشكل اقتصادي، وتوضح الصورة رقم(٢) شكل المادة الخام في بداية تصنيع السجادة٠

وقد تعددت طرق حصول صانعوا السجاد على المادة الخام، حيث يحصل ١٨% عليها بأنفسهم ، كما يحصل ٤٣% عليها عن طريق الوسطاء ، ويحصل ٣١% عليها عن طريق الاثنين معاً، ويحصل ٨% عليها بطرق أخرى ، أي أن الوسطاء يمثلون النسبة الأكبر في إمداد مصانع وورش السجاد بالقرية بالمادة الخام ، مما ينعكس على ارتفاع أسعارها ، حيث يرى ٩٢% من العاملين بالصناعة وجود مشكلات في الحصول على المادة الخام ، حيث يروا أنه رغم الركود في تسويق المنتج إلا أن أسعار المواد الخام ترتفع، مما يؤثر على صافي الربح الذي يتجه إلى التناقص أو إلى عدم وجود صافي ربح ، ويوضح الجدول التالي رقم (٢) تكلفة إنتاج متر السجاد الحرير بساقية أبو شعرة عام ٢٠١٥، ويتضح منه أن تكلفة المادة الخام تمثل أهم مكونات تكلفة إنتاج متر السجاد، حيث تصل نسبتها إلى ٤٣.٢% من الإجمالي، ويأتي ذلك بسبب:

- استيراد غالبية المواد الخام من الخارج ٠
- تعدد الحلقات الوسيطة بين الاستيراد ووصول المادة الخام للصناع٠

- عدم توافرها بالداخل بالكميات والنوعيات المناسبة٠
- عدم وجود دعم حكومي للمواد الخام ، كما لا توجد جهة حكومية خاصة باستيراد لصالح صغار الصناع٠

وتمر المادة الخام بعدة مراحل مهمة قبل تصنيعها وهي صباغتها بالألوان المطلوبة، وهذا يتناسب مع تصميم السجادة الذي يراعى فيه الألوان وعدد العقد في السنتيمتر، حيث يتم رسم تصميم السجادة قبل بداية العمل بها من قبل متخصص بالقرية بناء على طلب صاحب الورشة، حيث يطلب منه تصميماً معيناً يتحدد بناء على طلب العميل أو على التصميم المنتشر في السوق، ويقوم ٩٤% من الورش بإنتاج التصميم في القرية حتى لا يضطروا إلى التعامل مع المصممين بالقاهرة الذين يطلبون مبالغ كبيرة٠

وتوضح نتائج الاستبيان أن عملية الصباغة تتم في منطقة الدراسة بالقاهرة بنسبة ٧٢% تليها السادس من أكتوبر بنسبة ١٨% ثم قرية مجاورة بنسبة ١٠% ، ويأتي تفضيل الصناع عملية الصباغة في الدراسة على غيرها لتوافر إمكانيات الصباغة بها بنسبة ٣٤% ثم الخبرة المتوارثة بها بنسبة ٢٩% ثم تخصصها على المستوى القومي بنسبة ٢٣% ، ويلي ذلك ارتباط المصانع والورش بالقرية بأصحاب هذه المصابغ بنسبة ١٤% ، ويلي عملية الصباغة تجميع كل لون ووضعه في شكل حزم فوق النول لكي يتم الاستعانة به عند الصناعة بما يناسب التصميم حتى يتم الانتهاء من السجادة٠

**صورة رقم (٢) توضح شكل المادة الخام في بداية تصنيع السجادة ٠**

**جدول رقم (٢) تكلفة إنتاج متر السجاد الحرير بساقية أبو شعرة عام ٢٠١٥ ٠**

| البيان | متوسط التكلفة بالجنيه | النسبة من إجمالي التكلفة |
|---|---|---|
| المادة الخام | ١١٥٠ | ٤٣.٢ |
| الأيدي العاملة | ١١٢٠ | ٤١.٩ |
| القص والكي والغسيل | ١٥٠ | ٥.٦ |
| الصباغة | ٥٠ | ١.٩ |
| تركيب برواز للسجادة | ٥٠ | ١.٩ |

| | | |
|---|---|---|
| تصميم الرسم | ٥٠ | ١.٩ |
| تكاليف أخرى | ١٠٠ | ٣.٧ |
| الجملة | ٢٦٧٥ | ١٠٠.٠ |
| المصدر: نتائج الدراسة الميدانية للباحث ٠ | | |

ويصل متوسط كمية المادة الخام التي تحتاجها المصانع والورش في الشهر إلى ١٨.٨ كجم، وإن تباينت فئاتها حيث يحتاج ٣٧% أقل من ١٠ كجم ، كما يحتاج ٤٤% ما بين ١٠-٤٠ كجم ، ويحتاج ١٩% منها٤٠ كجم فأكثر، ويتناسب الكميات التي تحتاجها المصانع والورش مع عدد الأنوال وعدد العاملين وحجم الطلب على المنتج الذي ينعكس على طلبه المزيد من كميات المادة الخام٠

ومحصلة ما سبق أن الحصول على المادة الخام يعد من أهم مراحل صناعة السجاد بالقرية لاسيما أن غالبيتها مستوردة من الخارج ، كما أن الوزن النسبي لتكلفتها يأتي في المرتبة الأولى بين عناصر التكلفة (٤٣.٢%) ، مما يجعل توفير المادة الخام اللازمة لهذه الصناعة وخفض أسعارها أو دعمها أو تقليل الحلقات الوسيطة ما بين الاستيراد والتصنيع بمثابة خطوات على طريق تنمية صناعة السجاد بالقرية٠

الأيدي العاملة٠

تمثل الأيدي العاملة العمود الفقري في صناعة السجاد بالقرية، حيث تعتمد عملية الصناعة على مهارات العاملين بالصناعة وقدراتهم الإبداعية في الوصول بالمنتج إلى الشكل المطلوب ، وتبلغ نسبة العاملين بصناعة السجاد ٢٤.٤% من جملة السكان، حيث تم تعلم الحرفة عن طريق الوراثة ، فغالبية منازل القرية بها نول مما يسهل من عملية تعليم الصناعة ، وتكتسب تلك الصناعة أهميتها في أن ٨٨% من العاملين بها ليس لهم عمل آخر غير صناعة السجاد مقابل ١٢% لهم وظائف أخرى يشتغلون بها ، ويقومون بعملية الصناعة في أوقات الفراغ أو أيام العطلات٠

ويعد العمل أكثر عناصر الإنتاج تكلفة خصوصاً في بعض الصناعات التي تتطلب تخصص ومهارات فنية، كما لا تعد تكلفة العمل بمفردها العامل الوحيد في التوطن

الصناعي، بل إن إتاحة العمل يعد عاملاً مهماً خصوصاً العمل الذي يتطلب مهارات خاصة، كما تمثل إنتاجية العامل محدداً من محددات اختيار مواقع الصناعة، وترتبط إنتاجية العامل بالكمية والكفاءة في وقت زمني معين ( Wheeler,J,p.202)٠

وتمثل تكاليف العمالة جزءاً كبيراً في معظم الصناعات ، ويرتبط اختيار مواقع الصناعات كثيفة العمالة بتوافر أعداد كافية من العمال بأجور منخفضة، كما يرتبط توطن بعض الصناعات بالمناطق التي تتوافر فيها العمالة الماهرة ( بكير، ٢٠١٣، ص ١٤١)، كما يرتبط أجر العامل بمهارته وإنتاجيته ووجود أعداد كافية من العمالة (Watts. ,p.97 H) ٠

ويبلغ متوسط عدد العاملين بالورش والمصانع بالقرية ٩.٢ عامل / ورشة، وتتباين فئات العمالة، حيث تقل عن خمسة عمال في ٢٢% من الورش ، وتتراوح بين ٥-١٠ عمال في ٥٢% من الورش ، وتزيد عن عشرة عمال في ٢٦ % من الورش ، كما يتباين عدد العاملين في فترة الدراسة عن العطلات، حيث تزيد في العطلات خصوصاً بعد انتهاء العام الدراسي بعد انضمام التلاميذ والطلاب إلى القوة العاملة، وتقل في فترات الدراسة الأمر الذي كان له انعكاسه على متوسط أجر العامل الذي يصل متوسطه إلى ٢٨ جنيه ، ويتفاوت حسب السن والمهارة والإنتاج واستمرارية العامل٠

وتتم عملية الصناعة إما في مصانع متخصصة في صناعة السجاد، وهذا لا يعد الشكل البارز للصناعة ، أو في ورش توجد في بعض الحجرات بالمنزل أو في فناءه ويعد هذا هو الشكل الأكثر انتشاراً بالقرية، فغالبية من يعملون من أفراد الأسرة، كما أن وجود النول أو الورشة في المنزل يحقق العديد من الوفورات الاقتصادية ، كما يساهم في تشغيل الكثير من الأيدي العاملة التي لا تدخل ضمن قوة العمل الرسمية وأهمها النساء والأطفال٠

وتتسم صناعة السجاد بمشاركة كافة الفئات العمرية بها، حيث يشارك الأطفال أقل من عشر سنوات بنسبة ١٧.١% في العمل، كما يشارك السكان بين١٠ – ٢٠ سنة بنسبة ٣٨.١%، أي أن أكثر من نصف العاملين بالصناعة في القرية (٥٥.٢%) تقل أعمارهم عن ٢٠ سنة٠

وتكتسب الصناعات الصغيرة أهميتها في توفير فرص عمل بتكلفة بسيطة، كما تسهم في تدعيم دور المرأة الريفية في النشاط الاقتصادي وزيادة فرص العمل وتحسين دخول الأسر، وما لذلك من انعكاس على ارتفاع مستوى المعيشة ، بالإضافة إلى دورها في دعم الصادرات الوطنية( الخواجة، ص ٥٩٦)٠

ويشارك الذكور والإناث في صناعة السجاد على حد سواء ، حيث بلغت نسب الإناث ١٩.٤% مقابل ٨٠.٦% للذكور، وتتباين نسبة المشاركة بين المصانع والورش الصغيرة، حيث تنخفض نسبة الإناث في المصانع مقابل ارتفاعها في الورش المنزلية في إطار المحافظة على العادات والتقاليد ، ومن ثم فإن المتفرغات للمنزل في بيانات التعداد يقمن بالمشاركة في صناعة السجاد، كما يشارك نسبة كبيرة من الأطفال ٠

وينقسم العاملون بصناعة السجاد إلى عاملين دائمين يمثلون ٧٢.٨% من العاملين وعاملين مؤقتين يمثلون ٢٧.٢% منهم ، وفي ظل عدم وجود تأمين اجتماعي على الكثير من العاملين بشكل يجعلهم ثابتون في مكان واحد أو مصنع واحد لصناعة السجاد، فإنهم أغليهم يتنقل بين المصانع بحثاً عن فرصة عمل أفضل٠

كما انعكس التدهور الذي شهدته الصناعة على السكان داخل قوة العمل في القرية، حيث انخفضت نسبة أصحاب العمل من ٤% عام ١٩٩٦ إلى ٣.٦% عام ٢٠١٥ ، كما انخفضت نسبة من يعمل لحسابه من ١٨.٣% عام ١٩٩٦ إلى ٨.٦% عام ٢٠١٥ ، مقابل ارتفاع نسبة من يعمل بأجر من ٦٦.٢% إلى ٨٠.٢% عام ٢٠١٥ ، في ظل إغلاق بعض مصانع السجاد بالقرية وانتقال بعض العاملين بها إلى مهن ووظائف أخرى ، حيث انتقل نسبة كبيرة من الشباب للعمل بالقاهرة في ظل القرب الجغرافي للقرية منها ، وتدني أجر العاملين بالسجاد بالمقارنة بفترات الازدهار في الصناعة التي كانت أجور العاملين مرتفعة( من حساب الباحث اعتماداً على بيانات تعداد عام ١٩٩٦ وبيانات مركز المعلومات بالمحافظة عام ٢٠١٥ )٠

ومحصلة ما سبق أن الصناعة أعطت للسكان بمثل ما أعطى سكان القرية لها، فقد مثلت فرصة لتشغيل نسبة كبيرة من سكان القرية، وتتميز الصناعة بأنها كثيفة العمالة،

ويؤدي تشغيل النول الواحد إلى توفير فرص عمل لثلاثة أشخاص، كما تتسم بمرونتها من حيث احتياجاتها من العمالة، وتشارك الفئات العمرية المختلفة في الصناعة، وقد كان لمهارة الأيدي العاملة بهذه الصناعة انعكاسها على الشهرة العالمية التي اكتسبها إنتاج السجاد من القرية ٠

**التسويق ٠**

يعد السوق من أهم العوامل التي أسهمت في اختيار موقع العديد من الصناعات ، فقرب الصناعة من السوق يقلل تكلفة النقل للمنتج ، ويتحكم في موقع الصناعة النسبة بين وزن المواد الخام والمنتج ( Wheeler,J,p.200)، وقد تأثرت الصناعة بالأيدي العاملة التي جذبتها لتتوطن بتلك القرية ، كما تأثرت بالشهرة التي اكتسبتها الصناعة بالقرية التي كان لها دورها في تسويق منتجاتها ٠

ورغم أن السجاد يعد منتجاً غير قابل للتلف، وهذا يعطي فرصة أكبر لتسويقه، فإن التكلفة الكبيرة في مراحل تصنيعه تجعل غالبية المنتجين يفضلون الإسراع في تسويقه حتى يحصلوا على ما دفعوه من تكلفة ، فالسجادة التي تصل مساحتها إلى ستة أمتار مربعة قد تزيد تكلفتها عن ١٦ ألف جنيه مصري، مثل مجهود الصانع وأسرته نحو نصف هذا المبلغ ٠

وفي الوقت الذي كان للدولة دور كبير في عملية تسويق السجاد من خلال وزارة الشئون الاجتماعية ووزارة الصناعة وغيرها من الوزارات والهيئات كما اتضح؛ نجد أن دور الدولة تضاءل بشكل ملحوظ، ويوضح الشكل التالي رقم (٢) كيفية تسويق السجاد بساقية أبو شعرة ، ويتضح منه أن التسويق المباشر الذي يتم بين البائع والمشتري لا تتجاوز نسبته الخُمس، مقابل نحو النصف للتسويق عن طريق الوسطاء ، ونحو الرُبع للاثنين معاً، كما تمثل المعارض في بعض الأحيان فرصة للتسويق بالرغم من عدم إتاحتها لجميع الصناع، فغالباً ما يكون لكبار الصناع الفرصة في الاشتراك في هذه المعارض بدرجة أكبر من صغارهم ٠

شكل رقم (2) كيفية تسويق السجاد بمنطقة الدراسة

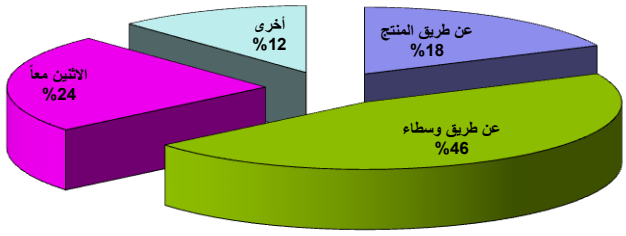


ويمثل التسويق داخل مصر نحو ٤٢% مقابل ٤٨% للتسويق خارج مصر، و١٠% للاثنين معاً، ويتفق كلا النمطين من التسويق بأن معظمه يتم عن طريق الوسطاء والتجار الذين يأخذون الإنتاج من الصناع ويقومون بتسويقه بطريقتهم الخاصة ، وهذا يمثل أحد مشكلات تسويق السجاد ، لأن نسبة كبيرة من العائد تذهب لهؤلاء الوسطاء في ظل غياب دور الدولة ومؤسساتها في التسويق، وهذا يتفق مع بعض الدراسات التي أكدت أن التسويق الخارجي يساهم بنسبة ٦٠% ، والتسويق داخل المحافظة يساهم بنسبة ١٠% ، والتسويق داخل مصر يساهم بنسبة ٣٠% (حبلص، ص ١٦٩ ) .

ويتسم تسويق السجاد بموسميته، حيث يرى ٨٦% من الصناع وجود موسمية في التسويق ويرى ١٤% عدم ارتباط التسويق بموسم معين ، ويتسم التسويق بتركزه في فصل الصيف ، ويرتبط التسويق الداخلي والخارجي بجودة المنتج من السجاد، حيث اتضح من

الدراسة الميدانية أن مواصفات المنتج الجيد من السجاد تأتي على رأسها مهارة الصانع المتمثلة في زيادة عدد العقد في السنتيمتر على رأس مواصفات المنتج الجيد بنسبة ٤٠% تليها جودة التشطيب النهائي للسجادة بنسبة ٣٠% ، ويضاف إلى ذلك جودة التصميم وحداثة الأشكال وملاءمتها مع طلب المستهلكين٠

وفي الوقت الذي يتسم فيه السجاد اليدوي المصري ببعض السمات التي جعلته قادراً على المنافسة منها أن صناعته تتم بشكل يدوي بنسبة ١٠٠ % ، كما أنه من الحرير الطبيعي الخالص، بالإضافة إلى تعدد ألوانه ودقة ومهارة تصنيعه ، نجد أن هناك منافسة من بعض الدول للسجاد اليدوي المصري منها الصين وإيران وتركيا، حيث تتسم هذه الدول بأن لها تصاميمها الخاصة بها مثل الكيشاني والأصفهاني والنوبي، كما تلجأ إلى استخدام خامات أقل جودة، مقابل جودة التشطيب النهائي لكي تكسب المزيد من المشترين، فالمستهلك يهتم بالسعر أكثر من اهتمامه بالجودة في الكثير من الأحيان٠

ومحصلة ما سبق أن صناعة السجاد تفتقد إلى الدور الحكومي في تسويق المنتج بشكل مباشر سواء في الداخل أو الخارج، من خلال شراء المنتج من المنتجين وحصولهم على العائد المناسب، أو بشكل غير مباشر من خلال توفير المعارض وأماكن الترويج للمنتج في المناطق السياحية والمناطق المهمة التي تتناسب قدرتها الشرائية مع شراء السجاد اليدوي الذي يتسم بارتفاع أسعاره ٠

**رأس المال:**

يعد رأس المال من أهم العناصر المؤثرة في توطن صناعة السجاد، وينقسم إلى رأس المال الثابت الذي يتمثل في المباني والأراضي والآلات المستخدمة، ويتسم رأس المال الثابت بمحدوديته، حيث تعتمد الصناعة على النول الذي تصل تكلفة تصنيعه إلى ١٢٠٠ جنيهاً، ولا يحتاج إلا صيانة موسمية يقوم بها صاحب الورشة أو بعض النجارين الذي تعلموا تصنيعه بعد أن كان يصنع خارج القرية، ويتسم النول بطول العمر الافتراضي له الذي يصل إلى ١٠ سنوات ، كما يتم الاستعانة ببعض الآلات البدائية في شد العقد وتقطيعها ، أما

رأس المال المتغير الذي يتمثل في تكاليف المواد الخام وصباغتها وأجور الأيدي العاملة فيتسم بارتفاعه ، حيث تصل تكلفة إنتاج المتر المربع من السجاد إلى ٢٦٧٥ جنيهاً٠

وأمام ارتفاع التكلفة المتغيرة للسجاد فإن التمويل يعد أحد مقومات صناعته، كما يمثل التمويل أهمية في ظل مستويات المعيشة المنخفضة لدى غالبية أصحاب الورش، مما يجعلهم يعتمدون على الوسطاء في إمدادهم برأس المال اللازم لعملية الصناعة ٠

وكان من المفترض أن يكون للحكومة دورها في توفير رأس المال اللازم لتنمية الصناعة التي توفر فرص عمل لمئات الأسر ، لكن الصندوق الاجتماعي للتنمية الذي يعد أحد جهات الإقراض يطلب ضمانات كثيرة ، وهذا يمثل عائقاً أمام اقتراض الكثير من الورش خصوصاً أن نسبة كبيرة منها غير مرخص ، كما أن إدارة الصناعات الحرفية بالمحافظة دورها في دعم الصناعة محدود للغاية باستثناء بعض البرامج التدريبية التي تنفذها للارتقاء بمستوى الأيدي العاملة ، كما يقوم مركز تحديث الصناعة ببعض الأنشطة في القرية إلا أن ثمارها لا ينعكس إلا على نسبة محدودة من الصناع، كما تقوم بعض البنوك بإقراض بعض المصانع المرخصة بالقرية وتتباين مصادر تمويل صناعة السجاد بالقرية حيث أتى التمويل عن طريق الوسطاء في الصدارة بنسبة ٥٤% يليه التمويل الذاتي بنسبة ٣٠% ثم التمويل من جهات أخرى بنسبة ١٦% ، أي أن التمويل عن طريق الوسطاء له الغلبة بين مصادر تمويل صناعة السجاد ويعود ذلك إلى:

- عدم قدرة غالبية الورش على توفير رأس المال اللازم لعملية التصنيع التي تحتاج إلى مبالغ كبيرة٠
- وجود العديد من التعقيدات الروتينية من قبل جهات التمويل الحكومي٠
- يتسم التمويل من قبل الوسطاء بإعطاء التمويل للصناع مقابل الحصول على المنتج، كما أنه لا يحتاج إلى ضمانات ٠

ومحصلة ما سبق أنه بالرغم من تعدد الجهات المسئولة عن تقديم الدعم المادي وغير المادي للصناعات الحرفية فإن ٧٤% من عينة الدراسة يروا وجود مشكلات تتعلق

بحصولهم على القروض اللازمة لمشاريعهم يأتي على رأسها ارتفاع سعر الفائدة بنسبة ٤٤% تليها كثرة الضمانات بنسبة ٢٨% ، ثم قلة الدعم الحكومي للقروض بنسبة ٢٢% ثم الأسباب الأخرى بنسبة ٦%، وهذا يتطلب التوسع في سياسة إقراض المشاريع الصناعية بالقرية حتى تستمر وتبقى، بدلاً من اتجاهها نحو الانقراض٠

**النقل وإمكانية الوصول إلى القرية:**

لعبت إمكانية الوصول إلى منطقة الدراسة دورها في التأثير على الصناعة، فالطريق ليس مجرد ظاهرة خطية فقط، بل إن الطريق يعد ناقل الحركة والنشاط ، فالطريق يساهم في نقل المواد الخام اللازمة من مصادرها بالقاهرة ، كما يساهم في نقل السجاد لتشطيبه في منطقة الدراسة بالقاهرة وغيرها من المناطق، كما أسهم الطريق في دعم عملية الوصول إلى القرية ، حيث يمكن الوصول إليها عبر شبكة من الطرق ٠

وتبعد قرية ساقية أبو شعرة عن مدينة أشمون عاصمة المركز بحوالي ٧ كم ، كما تبعد عن مدينة شبين الكوم عاصمة المحافظة بحوالي ٢٩ كم، وتعد هذه المسافات المحدودة مؤشراً على قوة الاتصال بين القرية ومراكز التنمية والخدمات بالمحافظة، كما تبعد عن القاهرة بحوالي ٣٠ كم وتمثل القاهرة أهمية كبرى للصناعة في القرية في الحصول على المادة الخام وفي تسويق المنتج وصباغة الحرير وتشطيب السجاد بعد تصنيعه، ويوضح الشكل رقم (٣) الموقع والعلاقات المكانية لساقية أبو شعرة في الوجه البحري٠

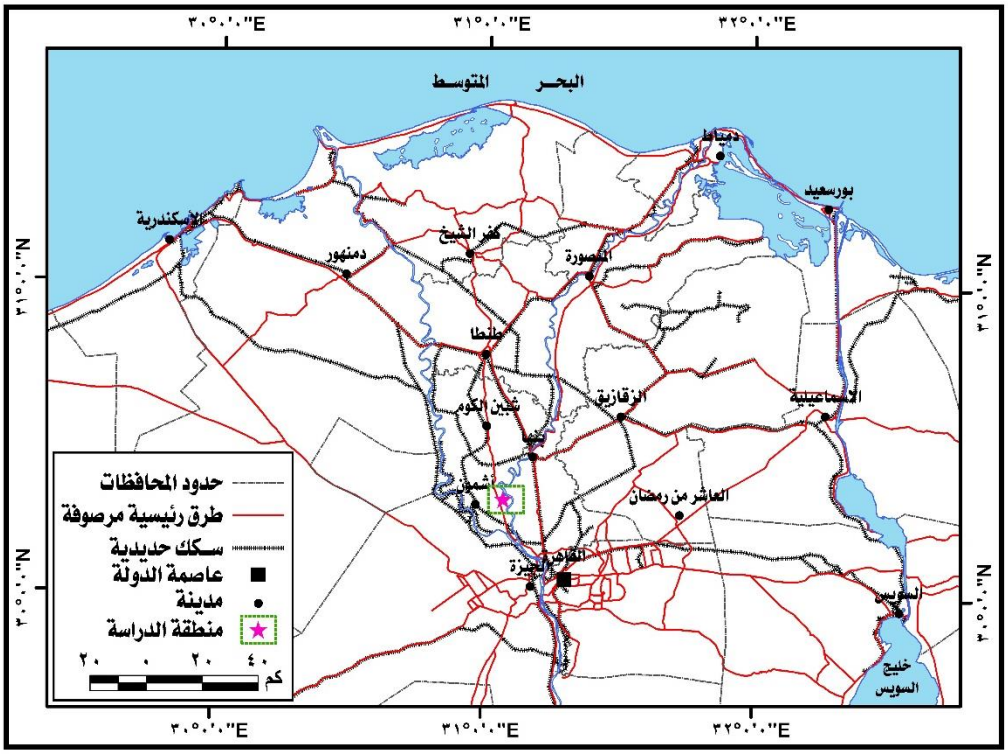


المصدر: الهيئة المصرية العامة للمساحة، الخرائط الرقمية لمحافظات الجمهورية، ١ :٢٥٠٠٠٠ ، عام ٢٠٠٨

**شكل (٣) الموقع والعلاقات المكانية لقرية ساقية أبو شعرة فى الوجه البحرى**

كما أن هناك تأثيراً متبادلاً بين الموقع الجغرافي للقرية وطرق النقل المختلفة بها(عبده، ص ١٦٨) ، فمن الممكن استغلال الموقع الجغرافي للقرية على فرع دمياط وقربها من القناطر الخيرية إحدى الوجهات السياحية في تسويق السجاد، فيمكن أن تكون ساقية أبو شعرة مقصداً سياحياً داخلياً وخارجياً، حيث يمكن أن تكون القرية جزء من برنامج للسياحة النيلية يبدأ من القناطر الخيرية ويستمر إليها مع ضرورة إنشاء مرسى للسفن واللنشات السياحية.

ومحصلة ما سبق أنه على الرغم من تعدد طرق النقل التي تربط ساقية أبو شعرة ببعض القرى المجاورة وتربط بينها وبين القاهرة ، فإن غالبية هذه الطرق تتسم برداءة حالتها وتحولها إلى برك في فصل الشتاء عندما تسقط الأمطار ، كما أن شبكة الشوارع الداخلية للقرية تتسم بضيقها الواضح وتردي حالتها، الأمر الذي يجعل من قرار تحسين حالة شبكة الطرق المؤدية إلى القرية مطلباً مهماً لتتناسب مع الطابع الإنتاجي التصديري للسجاد بالقرية٠

**السياسة الحكومية:**

يمكن للسياسة الحكومية أن يكون لها دورها الإيجابي في دعم صناعة السجاد من خلال العديد من الإجراءات منها تخفيض الضرائب عليها وتقليل التعقيدات الإدارية في عملية الترخيص والحصول على القروض ومن خلال توفير المادة الخام ودعمها كما حدث في بعض السنوات في التسعينيات، أو من خلال دعم وتقديم القروض الميسرة بفوائد بسيطة، أو من خلال تقديم فرصة للمصانع للإعلان عن منتجها في بعض المعارض المهمة بأسعار منخفضة، أو من خلال حماية المنتج المصري ٠

لكن الدور الحكومي في صناعة السجاد ليس إيجابياً على طول الخط، بل إن هناك العديد من أشكال التدخل السلبي لها تأثيرها على الصناعة مثل عدم دعم مستلزمات الإنتاج، الأمر الذي انعكس على ارتفاع أسعارها ، وعدم فرض رسوم إغراق على بعض الواردات من السجاد اليدوي الذي يباع في السوق المصري بأسعار زهيدة، وعدم توفير جهات مسئولة عن تسويق المنتج الذي يتسم بارتفاع التكاليف المتغيرة له، وعدم وجود الدعم المادي وغير المادي للصانع من خلال التأمين الصحي ، أو من خلال تحديث التصميمات التي تقوم عليها الصناعة ٠

وتزداد أهمية الدور الحكومي في الوقت الحالي في إحياء هذه الصناعة التي استطاعت أن تنتقل إلى بعض القرى المجاورة لتكون بمثابة نوية صناعية ، لكن تدني الدور الحكومي أو غيابه انعكس على انخفاض عدد المصانع وعدد الأنوال وعدد العاملين وبالتالي الإنتاج ، لذا يرى ٦٤% من الصناع عدم وجود دور للحكومة في دعم الصناعة مقابل

٣٦% يرون للحكومة دور من خلال مركز تحديث الصناعة وصندوق دعم الصناعات الصغيرة ٠

كما أن دور جمعية منتجي السجاد بالقرية محدود ، حيث يرى ٧٦% من الصناع عدم وجود دور لها في الفترة الحالية بالمقارنة بدورها الذي كانت تقوم به في السابق ، الأمر الذي يعني ضرورة تكثيف الدور الحكومي والشعبي من أجل تنمية هذه الصناعة٠

(٤) اقتصاديات صناعة السجاد اليدوي بمنطقة الدراسة٠

تعكس اقتصاديات صناعة السجاد العلاقة بين التكلفات والعوائد، ففي التسعينيات كانت تكلفة المنتج محدودة وكان العائد كبيراً ، مما كان له انعكاسه على تحقيق بعض أصحاب المصانع ثروات كبيرة جعلت الآخرين يلجأون لتقليدهم فانتشرت الصناعة، أما في الفترة الحالية فإن ارتفاع التكلفات انعكس على وجود هامش ربح محدود للغاية، فانكمشت الصناعة بشكل ملحوظ لاسيما بعد حالة عدم الاستقرار التي يعيشها الاقتصاد المصري في الوقت الحالي التي كان لها انعكاسها على الصناعة التي تعاني من عدم وجود دعم حكومي وعدم وجود منافذ تسويقية داخلية أو خارجية للمنتج٠

وتوضح نتائج الدراسة الميدانية أن متوسط تكلفة المتر المربع من السجاد بالقرية بلغت ٢٦٧٥ جنيهاً ، كما بلغ متوسط سعر بيعه للمشتري بشكل مباشر ٣١٥٠ جنيهاً ينخفض عند بيعه للتاجر إلى ٣٠٠٠ جنيهاً ، أي أن صافي الربح الذي يحققه بيع المتر المربع من السجاد يبلغ ٤٧٥ جنيهاً عند بيعه للمشتري بشكل مباشر تنخفض إلى ٣٢٥ جنيهاً عند بيعه للتاجر، ويبلغ المتوسط ٤٠٠ جنيهاً كصافي عائد لمتر السجاد، كما يوضح ذلك الشكل التالي رقم (٤) الذي يوضح متوسط صافي عائد المتر من السجاد بمنطقة الدراسة عام ٢٠١٥ ، ويتضح مما سبق أن صافي عائد الجنيه المستثمر في صناعة السجاد يبلغ ٠.١٥ جنيهاً فقط ، وهو رقم ضعيف يعكس ما تعانيه الصناعة من مشكلات كان لها انعكاسها على انكماش الاستثمار فيها ، وليس أدل على ذلك من إغلاق بعض المصانع أبوابها وترك بعض الحرفيين هذه المهنة ليعملوا بالقاهرة أو غيرها٠

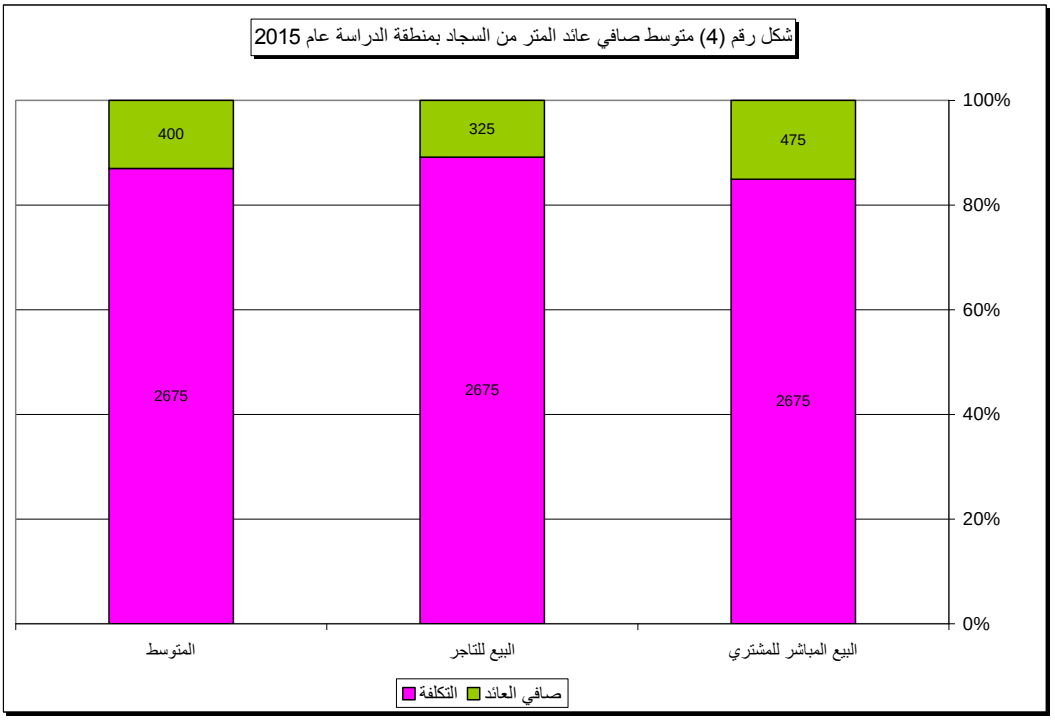


ويرتبط باقتصاديات الإنتاج كمية الإنتاج وسعره وتكلفته ، حيث تبين من بيانات استمارة حصر المنشآت الصناعية بالقرية (عشرون مصنعاً) أعوام ٢٠٠٨ و٢٠٠٩ و٢٠١٠ ما يلي:

- انخفض الإنتاج بهذه المصانع من ١٠٧٠ متراً عام ٢٠٠٨ إلى ٥٥١ متراً عام ٢٠١٠ ، بنسبة انخفاض قدرها – ٤٨.٥% ، وهذا يعكس التدهور الذي تشهده الصناعة٠

- انخفضت نسبة الإنتاج الموجه للتصدير من ٧٦% عام ٢٠٠٨ إلى ٦٠.٦% عام ٢٠١٠ ، في ظل وجود الكثير من الصعوبات في التصدير٠

- انخفضت قيمة الإنتاج من ١.٤ مليون عام ٢٠٠٨ إلى ٧٦٥ ألف جنيه عام ٢٠١٠ بنسبة انخفاض بلغت – ٩٩ % ، وهذا بلا شك كان له انعكاسه على صافي العائد المحقق٠

وأمام انخفاض العائد في الصناعة انخفض متوسط إنتاج المصنع من ٥٣ متراً عام ٢٠٠٨ إلى ٢٧ متراً عام ٢٠١٠ ، كما انخفضت متوسط قيمة إنتاج المصنع من ٧٤٥٠٠ جنيهاً عام ٢٠٠٨ إلى ٣٨٢٥٠ جنيهاً عام ٢٠١٠ ، لذا تبنى أصحاب الورش الحرفية بالقرية بعض الاستراتيجيات من أجل خفض التكلفة والحفاظ على هامش الربح منها:

- ❖ استخدام عدد عقد أقل في صناعة السجادة ، حتى يتم تقليل المواد الخام المستخدمة وتقليل عدد أيام العمل التي يحتاجها السجادة، ومن ثم التوفير في عنصري المادة الخام والأيدي العاملة اللذان يمثلا ٨٤.١ % من جملة التكلفة٠
- ❖ الاعتماد على العمالة الأسرية بنسبة كبيرة لتحقيق بعض الوفورات الاقتصادية٠
- ❖ استخدام مواد خام أقل جودة في بعض الأحيان للحفاظ على هامش الربح٠
- ❖ تلجأ بعض المصانع خارج القرية إلى خلط حرير صناعي بكميات محدودة من أجل تخفيض التكلفة٠
- ❖ تفضيل نسبة كبيرة من الورش صناعة السجاد الصغير، حتى لا ترتفع التكلفة وحتى لا تطول دورة رأس المال بنسبة ٤٨% ، وتفضل بعض المصانع إنتاج مثل هذا النوع لمرونة بيعه وخفض تكاليف الإنتاج وصعوبة تسويق السجاد الكبير ، كما يفضل ٣٦% من المصانع إنتاج السجاد الكبير لوجود طلب عليه من بعض الجهات، كما يلجأ ١٦% من المصانع بإنتاج الاثنين ، وبصورة عامة يقف الطلب على المنتج ووجود تعاقد عليه محدداً مهماً في توجيه الإنتاج٠

ومحصلة ما سبق أن صافي العائد من صناعة السجاد انخفض بشكل ملحوظ في ظل ارتفاع تكلفة الإنتاج وانخفاض أسعار بيع المنتج ، الأمر الذي يعني ضرورة التدخل للحفاظ على هذه الصناعة من خلال دعم مستلزمات الإنتاج من الحرير الطبيعي، أو من خلال توفير منافذ تسويقية للمنتج تساهم في رفع أسعاره ٠

**(٥) الآثار التنموية لصناعة السجاد على منطقة الدراسة٠**

تقوم الصناعات الريفية بدور اقتصادي واجتماعي مهم في إنعاش القرية، هذا بالإضافة إلى ما تحققه من تشغيل الأطفال والنساء في أوقات فراغهم ، كما أن بعض منتجاتها من السجاد والأكلمة تصدر للخارج( صادق، ص ٦٢٧ بتصرف) ، وقد كان لدخول صناعة السجاد إلى القرية وانتشارها بها آثاره التنموية العديدة ، سواء من حيث توفير فرص عمل للسكان وتحسين مستوى المعيشة، أو من خلال استخدام عائد الصناعة في التوسع في الورش القائمة أو إنشاء مشاريع تنموية جديدة ، حيث تكتسب هذه الصناعة أهميتها في ظل مجموعة من السمات التي تتسم بها القرية منها:

- ☒ تقزم الحيازات الزراعية بالقرية، فقد بلغت نسبة الحيازات أقل من فدان ٨٢.٢% من عدد الحيازات و٣٤.١% من مساحتها عام ٢٠١٤، وبلغت نسبة الحيازات الصغيرة (أقل من خمسة أفدنة) نحو ٩٧.٩% من عدد الحيازات و٧٣% من مساحتها، كما أن متوسط مساحة الحيازة بها بلغ ٠.٧٥ فداناً مقابل ٠.٩٨ فداناً لمتوسط المركز٠

- ☒ تعد الأراضي الزراعية أهم مقومات التنمية في الريف، فإلى جانب تفتتها وتقزمها الذي اتضح فإن نحو ٦١.٥ % منها جاء ضمن أراضي الدرجة الثالثة والرابعة (وزارة الإسكان، والنسبة من حساب الباحث)، مما يؤكد وجود مشكلات في قدرة هذه الأراضي على الإنتاج وتحقيق عوائد معقولة ، مما جعل النشاط الزراعي في القرية لا يحظى بأولوية ضمن الأنشطة الاقتصادية كسائر القرى المجاورة٠

- ☒ عمل نسبة كبيرة من السكان الذين يصنفون أنهم خارج قوة العمل في هذه الصناعة مثل الأطفال والنساء المتفرغات للمنزل ، وانعكاس ذلك على زيادة نسبة قوة العمل بالقرية٠

- ☒ تنمية القدرات الذاتية للحرفيين، ورفع نسبة مشاركة الإناث في النشاط الاقتصادي (إبراهيم ، ص ٧٨)٠

**وتتعدد تأثيرات الصناعة على القرية في العديد من الجوانب منها:**

**التأثير على توزيع قوة العمل:**

بلغت نسبة قوة العمل ٤٧.٩% من جملة السكان(١٥ سنة فأكثر) بالقرية مقابل ٥٦.٢% للمركز عام ٢٠١٤، لكن هذه قوة عمل نظرية، حيث يؤكد الواقع أن هناك قوة عمل فعلية يشارك فيها صغار السن والنساء المتفرغات للمنزل، الأمر الذي يعكس دور الصناعة في وصول القرية إلى نسبة كبيرة من التشغيل لنسبة كبيرة من سكانها٠

وتوضح فئات السن في القرية عام ٢٠١٤ وجود ٣٣.٦% من السكان في الفئة أقل من ١٥ سنة ، و٦٠.٥% في الفئة ١٥–٦٠ سنة ، و٥.٩% في الفئة ٦٠ سنة فأكثر، وهذا له انعكاسه على نسبة الإعالة في القرية٠

كما كان لتركز صناعة السجاد بالقرية دورها في توطن ٨١.١% من ورش صناعات الغزل والنسيج وتوطن ٧٧.٦% من العمالة بمركز أشمون عام ٢٠١٤ ، كما كان لها تأثيرها على توزيع قوة العمل بالقرية التي تتسم بارتفاع نسبة العاملين بالصناعة الذي بلغ ١٣.٣% مقابل ٩.٢% للمركز و٨.٨% للمحافظة ، كما انخفضت نسبة العاملين بالزراعة بالقرية بالمقارنة بالمركز والمحافظة ، ويوضح الشكل التالي رقم (٥) التوزيع النسبي لقوة العمل بساقية أبو شعرة مقارنة بمركز أشمون ومحافظة المنوفية عام ٢٠١٤ ٠

كما ارتفعت نسبة أصحاب العمل إلى ٥.٦% بالقرية مقابل ٢.٩ % للمركز في ظل حيازة بعض السكان ورش لصناعة السجاد، كما انعكس توافر بعض فرص العمل بالقرية على انخفاض نسبة العاملين بالحكومة والقطاع العام إلى ١٦.٦% من جملة العاملين مقابل ٢٠.٤% لمتوسط المركز عام ٢٠١٤ ٠

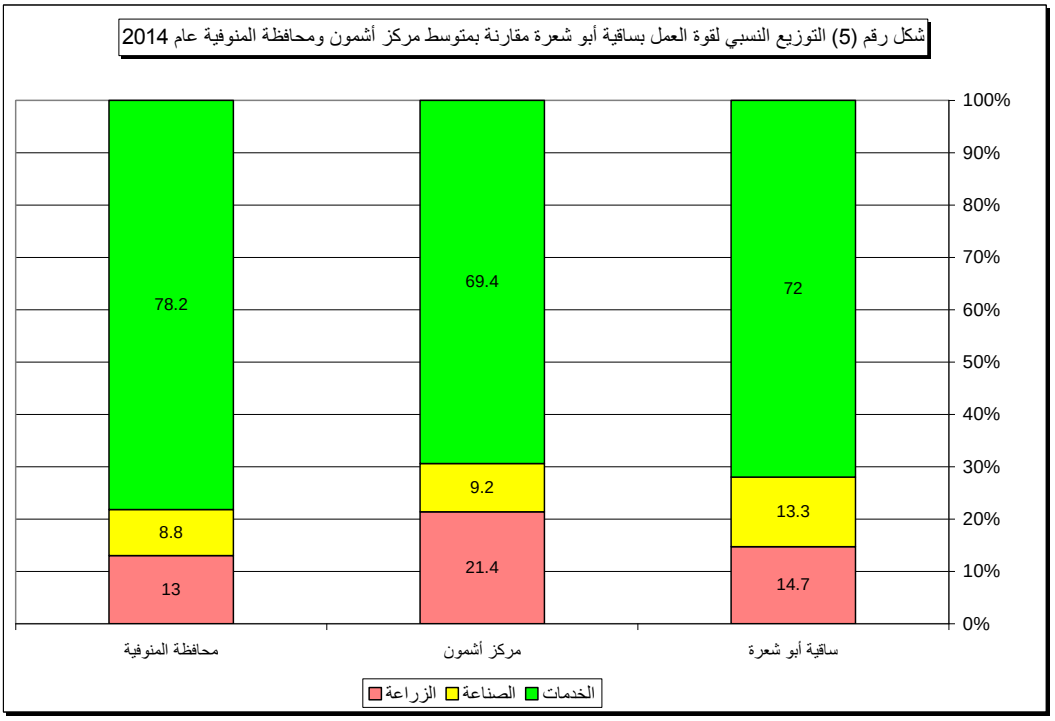


كما كان لصناعة السجاد دورها في زيادة نسبة العاملين بالمهن الحرفية بالقرية إلى ٢٤.٤% من قوة العمل مقابل ١٠.٤% لمتوسط المركز و١٢.٨% للمحافظة عام ٢٠١٢ ، كما اتسمت مشاركة الإناث في هذه المهن بارتفاعها لتبلغ ١٠.٩% بالقرية مقابل ٢.٥% للمركز و٤.٢% للمحافظة٠

وتذهب بعض الدراسات أن نسبة العاملين بالزراعة بالقرية بلغت ٣٧.١% ، تليها نسبة العاملين بالحرف بنسبة ٢٩.٩% ثم العاملين بالتجارة بنسبة ٤.١% ثم العاملين بالخدمات بنسبة ١.٧% ( حبلص، ص ١٦٦)٠

ومحصلة ما سبق أن صناعة السجاد كان لها انعكاسها على زيادة الوزن النسبي للحرفيين بين أنشطة القرية ، وهذا بلا شك يغير من طبيعة تركيب الأنشطة الاقتصادية للقرية وما لذلك من انعكاسات تنموية٠

**التأثير على الخدمات والمرافق بالقرية:**

ينشر بالقرية العديد من الخدمات يأتي على رأسها الخدمات التعليمية، حيث يوجد بالقرية مدرستان ابتدائيتان ومدرستان إعداديتان ومدرسة ثانوية عام واحدة ، و٦ فصول لرياض الأطفال ملحقة بالمدرسة الابتدائية ، وتتسم كثافة الفصول بالقرية بارتفاعها بالمقارنة بمتوسط المركز والمحافظة (عتلم ، ٢٠١٤) ، كما تتسم مدارسها بضعف الطاقة الاستيعابية لها ، وهذا كان له انعكاسه على الحالة التعليمية بالقرية ، حيث ترتفع نسبة الأمية في القرية لتبلغ ٣٨.٧% مقابل ٣٣.١% للمركز ٠

ويعود ارتفاع نسبة الأمية إلى تأثير صناعة السجاد على تسرب نسبة كبيرة من التلاميذ من المدارس في فترة ازدهار الصناعة في التسعينيات من أجل العمل بالصناعة في ظل ارتفاع عوائدها وقتذاك ، حيث ارتفعت نسبة الأمية في القرية عام ١٩٩٦ إلى ٤٥%، كما ترتفع نسبة المؤهل أقل من المتوسط والمتوسط لتبلغ ٤٢.٩% ، مقابل انخفاض نسبة المؤهل الجامعي وفوق الجامعي في القرية لتبلغ ٤.٩% مقابل ٦.٢% للمركز، وهذا ما أكدته بعض الدراسات أن ارتباط السكان بصناعة السجاد بالقرية انعكس على ارتفاع نسبة الأمية والتسرب من التعليم (حبلص، ص١٦٩) ٠

لذا فإن التوجه نحو خفض معدلات الأمية في القرية يجب أن يحظى بأولوية في الوقت الحالي، كما ينبغي إنشاء مدرسة ثانوية تجارية لأن التلاميذ يقطعون مسافة تتجاوز ٤ كم من أجل الذهاب إلى أقرب مدرسة في سنتريس، وإنشاء مدرسة ثانوية صناعية في القرية تتضمن بعض الأقسام بها التي تخدم الصناعة والصناعات اليدوية الأخرى الموجودة بالمركز مثل صناعة الفخار وصناعة التطعيم بالصدف٠

ويوجد بالقرية وحدة صحية تفتقد للكثير من المقومات حتى تقوم بدورها على الوجه الأكمل كما تنتشر بها بعض العيادات الخاصة، بالإضافة لبعض العيادات الملحقة بالجمعية الشرعية بالقرية ، كما يوجد بالقرية مقر الوحدة المحلية حيث يتركز حولها بعض الخدمات مثل نقطة الشرطة ومركز الإطفاء الذي تحول ضيق شبكة الشوارع بالقرية حيث يصل عرض بعض الشوارع إلى أقل من المترين في السيطرة على بعض الحرائق الأمر

الذي يتطلب ضرورة قيام إدارة التنظيم بالقرية بدورها خصوصاً في ظل وجود نسبة كبيرة من المباني بالطوب اللبن٠

كما يوجد بالقرية سنترالاً ومكتباً للبريد و٥ مخابز ومركزاً للشباب وبعض جمعيات خدمة المجتمع مثل جمعية خدمة وتنمية المجتمع بساقية أبو شعرة وجمعية منتجي السجاد ، وبعض الخدمات الأخرى مثل محلات تجارة التجزئة والصيدليات والمكتبات٠

وتعاني القرية من تدني حالة شبكة الشوارع بها، فحالتها سيئة وتزداد سوءاً في فصل الشتاء مع سقوط الأمطار، الأمر الذي يتطلب تمهيد شبكة الشوارع لتحسين حالتها، مما يتطلب التدخل لتحسين شبكة الشوارع بالقرية٠

وتوجد بالقرية محطة مياه للشرب حيث تصل نسبة الأسر التي تحصل على مياه مأمونة ٩٧.٥%، كما تفتقد القرية إلى شبكة صرف صحي بالرغم من أهميتها ، لذا فإن نظام الصرف يعتمد على الترنشات في ظل عدم وجود شبكة صرف صحي، وهذا كان له انعكاسه على ارتفاع مستوى الماء الأرضي بالقرية وتأثيره على مبانيها، حيث ترى بعض الدراسات أن مشاكل طفح الترنشات توجد بالقرية بنسبة ٣٥%، كما لا توجد محطة معالجة خاصة بالوحدة المحلية ، ويتم تغذية القرية بالكهرباء من محولات أشمون ويوجد بالقرية ٥ محولات ، لكن القرية تعاني ضعف قدرات محولات التوزيع بحيث لا تتناسب مع مساحة واستهلاك القرية ( حبلص، ص ١٦٥)٠

التأثير على استخدام الأرض ٠

تتعدد استخدمات الأرض في القرية ، كما يوضح ذلك الشكل رقم (٦) الذي يتبين منه أن الاستعمال السكني هو الاستعمال الغالب خصوصاً في منطقة القلب القديم للقرية، كما تتركز الاستعمالات السكنية التجارية والتجارية والسكنية الحرفية داخل وحول مجمع الخدمات الرئيسي للقرية وحول طريق داير الناحية ، ويميل الاستخدام التجاري إلى التركز داخل الحيز العمراني القديم ( قبل ١٩٨٥)٠

كما تنتشر أغلب مناطق الخدمات خارج حدود حيز ١٩٨٥ ، حيث تنتشر الخدمات التعليمية والصحية والإدارية في القرية في نطاق يقع جنوب القرية ، كما توجد بعض

المساحات الفضاء والفراغات البينية لكنها تتسم بمحدوديتها، كما تتسم القرية بشبكة شوارع ضيقة للغاية، ويختلط الاستخدام الحرفي للأرض في صناعة السجاد مع الاستخدام السكني ، فنادراً ما نجده مستقلاً، في ظل التزاوج بين كلا الاستخدامين وبين الوظيفة الاجتماعية والاقتصادية للمسكن مما يحقق وفورات كبيرة٠

ومحصلة ما سبق فإن القرية تتسم بتعدد استخدامات الأرض بها ويمكن أن يكون ذلك انعكاساً لتوطن الصناعة بها، بالإضافة إلى أن وظيفتها الإدارية كقرية أم من قرى المركز تقم خدماتها للقرى المجاورة انعكس على توطن بعض الخدمات بها٠

التأثير على العمران ٠

شهدت القرية نمواً عمرانياً واضحاً تعكسه الخريطة رقم (٧) التي توضح مراحل النمو العمراني بساقية أبو شعرة ٠

المصدر : ١- وزارة الاسكان والمرافق والمجتمعات الجديدة ، الهيئة العامة للتخطيط العمراني ، المخطط العمراني الارشادي لقرى الجمهورية – قرية ساقية أبو شعره – مركز أشمون ، لوحة استخدام الأرض بقرية ساقية أبو شعرة حتى عام ٢٠٠٤ م ، مقياس ١ : ٥٠٠٠ ، عام ٢٠٠٤م

٢- الفترة من ٢٠٠٤ حتى ٢٠١٤ من خلال جوجل إيرث (Google Earth) عام ٢٠١٤ م .

والدراسة الميدانية عام ٢٠١٤ م .

**شكل (٦) استخدامات الأرض بقرية ساقية أبو شعرة عام ٢٠١٤**

ويتضح من البيانات أن مساحة الكتلة العمرانية قبل عام ١٩٣٥ كانت محدودة ، لكنها زادت خلال الفترة ١٩٣٥ – ١٩٨٥ بمعدل نمو ٣٠٦% ، ويلاحظ أن الفترة بداية من ١٩٨٥ شهدت نمواً عمرانياً كبيراً واضحاً للقرية يمكن ربطه بعوائد صناعة السجاد، كما شهدت الفترة الأخيرة بداية من عام ٢٠٠٤ نمواً عمرانياً كبيراً ، حيث ظهرت التعديات على الأراضي الزراعية بعد ثورة ٢٥ يناير بصورة واضحة عن الفترات السابقة، فقد جاءت الوحدة المحلية بساقية أبو شعرة على رأس الوحدات في المركز في حالات التعديات ومساحتها وفقاً لبيانات الإدارة الزراعية بأشمون٠

وتؤكد العلاقة بين النمو السكاني للقرية ونمو أعداد المباني تفوق الثانية على الأولى بمعدلات كبيرة، ففي الوقت الذي سجل فيه معدل النمو السكاني للقرية بين ١٩٨٦– ١٩٩٦ نحو ١٠.٨% ، نجد أن معدل نمو المباني بلغ ٢٧.٦% ، واستمر الوضع قائماً خلال الفترة ١٩٩٦– ٢٠٠٦ التي بلغ فيها معدل النمو السكاني ١٦.٣% ومعدل نمو المباني ٢٢.٣% ، وهذا يؤكد ما تشهده القرية من نمو سكاني ونمو عمراني انعكس على تناقص المساحة المزروعة بها من ناحية ، وارتباط ذلك بالأوضاع الاقتصادية للقرية من ناحية أخرى٠

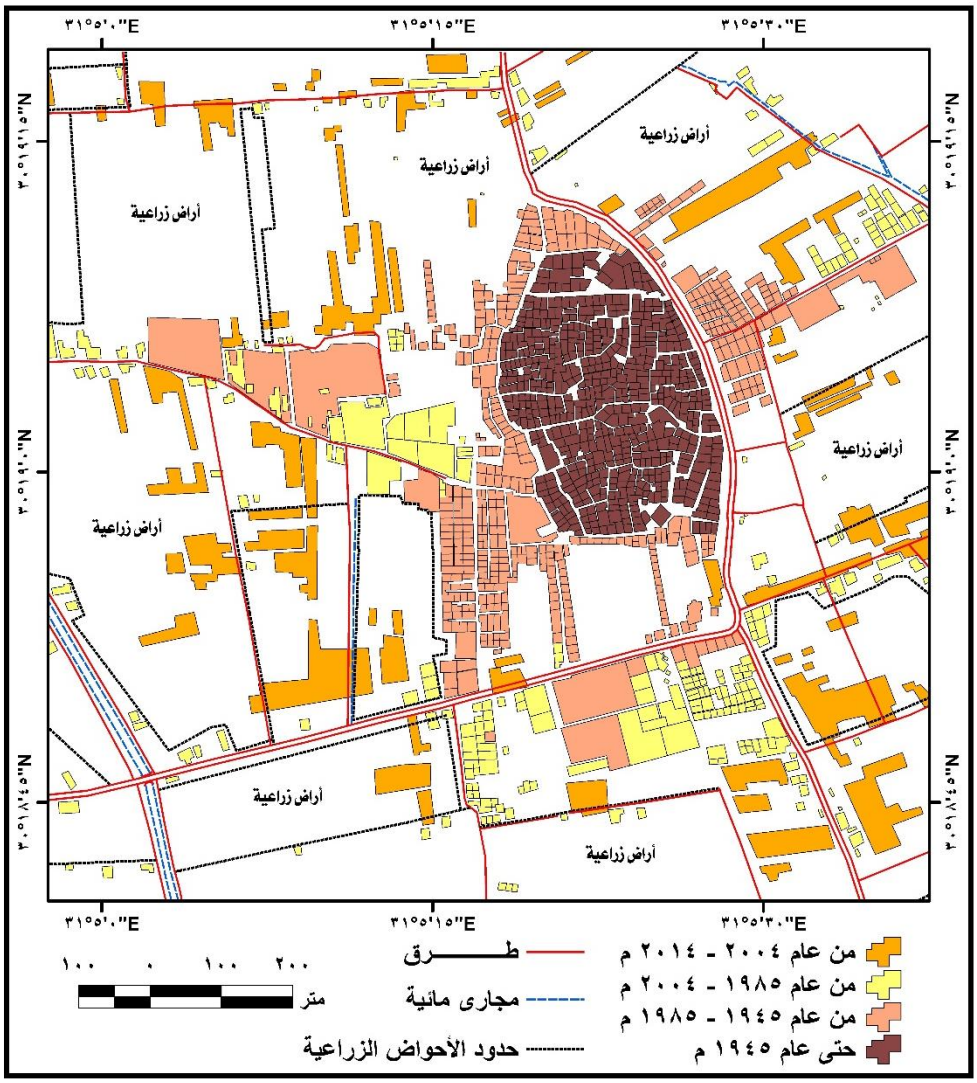


المصدر : ١- وزارة الاسكان والمرافق والمجتمعات الجديدة ، الهيئة العامة للتخطيط العمراني ، المخطط العمراني الارشادي لقرى الجمهورية - قرية ساقية أبو شعره - مركز أشمون ، لوحة النمو العمرانى لقرية ساقية أبو شعرة حتى عام ٢٠٠٤ م ، مقياس ١ : ٥٠٠٠ ، عام ٢٠٠٤م

٢- الفترة من ٢٠٠٤ حتى ٢٠١٤ من خلال جوجل إيرث (Google Earth) عام ٢٠١٤ م . والدراسة الميدانية عام ٢٠١٤ م .

**شكل (٧) مراحل النمو العمرانى لقرية ساقية أبو شعرة حتى عام ٢٠١٤ م**

وبالرغم من تزايد أعداد المباني فإن حالة المباني في الكتلة العمرانية القديمة (قبل ١٩٨٥) تشهد ترديا ، فبعض مبانيها لا تزال بالطوب اللبن هذا فضلاً عن قلة نموها الرأسي فغالبيتها يتألف من دور أو دورين على الأكثر باستثناء المباني التي تم تحديثها، أما في المناطق الجديدة حول شارع داير الناحية بالقرية، فإن مبانيها حالتها جيدة وتتسم بارتفاعها الرأسي، كما تعد البيوت الريفية هي السائدة حيث بلغت ٧٧.٦% عام ١٩٩٦ زادت إلى ٨١% من عدد المباني العادية بالقرية عام ٢٠٠٦ .

كما يلاحظ تعدد استخدام المباني بالقرية ، حيث استخدمت بعض المباني في السكن والعمل معاً كما هو الحال في ورش صناعة السجاد، وهذا يقلل من تكلفة البحث عن مكان لإنشاء ورشة كما أنه يحقق العديد من الوفورات، لكن له بعض السلبيات مثل سوء التهوية وضعف الإضاءة.

التأثير على بعض الحرف المساندة للصناعة.

تشهد صناعة السجاد ما يمكن تسميته بالارتباط الصناعي الرأسي، حيث تنقل المادة الخام من مرحلة إلى أخرى، بحيث تمثل كل مرحلة صناعة مستقلة قائمة بذاتها، فمن غزل الحرير إلى صباغته إلى تصنيعه إلى قصه وتنظيفه وتجهيزه للبيع ( رسول، ص١٣٣، بتصرف).

وترتبط بصناعة السجاد بعض الحرف والأنشطة المكملة، منها تصميم السجادة حيث أوضح ٩٤% من الورش أن التصميم يتم داخل القرية، ويتم حساب تكلفته على أساس حجم التصميم وحداثته وعدد مربعاته، ومن شروط التصميم الجيد الدقة والتنوع والتحديث ووضوح الألوان ومناسبته لاحتياجات الأسواق.

ويرتبط بصناعة السجاد إنتاج الحرير الطبيعي حيث يمكن لبعض المزارعين القيام بتربية دودة القز لقدرتها على إنتاج الحرير، حيث أكد البعض أن بعض القرى المجاورة لساقية أبو شعرة مثل شنواي وكفر الحما نجحت في إنتاج كميات كبيرة منه في التسعينيات، لكن مع استيراد الحرير الصيني الذي اتسم بانخفاض أسعاره وقتذاك عن الحرير المحلي بدأ إنتاج الحرير في التناقص والتلاشي٠

كما يرتبط بالصناعة غزل الحرير الذي يتم الحصول عليه كمادة خام لكن هذا لا يتم في القرية إلا على مستويات محدودة، حيث يتم الحصول عليه بعد عملية الغزل والصباغة في منطقة الدراسة والسادس من أكتوبر وبعض المناطق الأخرى٠

وترتبط بصناعة السجاد صباغة الحرير ليكون صالحاً للاستخدام وفق ما تحتاجه السجادة من ألوان، وتتم عملية الصباغة في القرية بكميات محدودة، حيث يتم صباغة معظم الحرير خارج القرية ، مما يفقد القرية فرصة لتشغيل عدد كبير من السكان، وقد تبين من الدراسة الميدانية أن عدم وجود منشآت صناعية لصباغة السجاد بالقرية يعود إلى:

- عدم وجود صرف صحي بالقرية لكي يقوم بصرف مخلفات صباغة السجاد التي يتم استخدام بعض المركبات الكيميائية فيها٠
- قلة خبرة العاملين بالقرية في أعمال الصباغة، بالرغم من نجاح بعض المشاريع التي تم إنشاؤها بها٠
- عدم تبني الدولة إنشاء مصانع أو مصابغ لصباغة الحرير بحيث تقلل من تكلفة الانتقال لصباغته بالقاهرة أو غيرها٠

ويرتبط بصناعة السجاد صناعة الأنوال وصيانتها، حيث كانت تتم خارج القرية، لكن الآن يتم صناعتها بواسطة نجارين أو حدادين داخل القرية مما مثل فرصة عمل لبعض السكان، كما يرتبط بتلك الصناعة التجهيز النهائي للسجادة من غسيل وعمل إطار لها وقص وكي لكن لا توجد منشآت متخصصة في القرية بهذه العملية، الأمر الذي يعني ضرورة وجود منشأة متخصصة في تجهيز السجاد قبل عملية التسويق داخل القرية، لأنها

ستوفر فرص عمل لبعض السكان من ناحية، وتوفر في تكلفة نقل السجاد إلى أماكن تجهيزه وعودته إلى القرية تمهيداً لبيعه من ناحية أخرى٠

ومحصلة ما سبق فإن دخول الصناعة للقرية كان لها تأثيره الإيجابي على بعض مظاهر الحياة بها مثل وجود الكثير من الخدمات وبعض مظاهر البنية الأساسية وفرص العمل وزيادة الوزن النسبي للعاملين بالصناعة وأصحاب المهن الحرفية بها ، كما كان لها تأثيره السلبي من حيث زيادة معدلات الأمية في ظل عدم حرص بعض الأسر على تعليم أبنائها وتسربهم من التعليم للالتحاق بهذه الصناعة التي كانت تمثل لهم فرصة لتحسين الدخل والارتقاء بمستوى المعيشة دون تكبد مشقة السفر للخارج أو الانتقال للعمل بالقاهرة٠

**(٦) مشكلات صناعة السجاد في منطقة الدراسة٠**

تعاني صناعة السجاد في مصر العديد من المشاكل منها ما يتعلق بالمادة الخام، ومنها ما يرتبط بالإنتاج، ومنها ما يتعلق بالتمويل، بالإضافة إلى المشاكل المتعلقة بالعمالة والمشاكل المرتبطة بمرحلة التصدير( محمد، ٢٠٠٥، بتصرف)٠

كما قام مجلس الوزراء بإعداد دراسة عن مشكلات الصناعات الصغيرة في محافظات مصر ، واتضح منها أن محافظة المنوفية تعاني عدم وجود السيولة الكاملة ووجود منتجات كثيرة مستوردة بالأسواق تضارع المنتج المحلي وأرخص منه وتعدد الجهات الإدارية التي يتعامل معها أصحاب المشروعات وكساد بعض المنتجات مثل السجاد والحرير، وتذبذب سعر الصرف بالبنوك ( مجلس الوزراء، ص ١١٨)٠

وبالرغم من أهمية صناعة السجاد بالقرية التي أحدثت تنمية في الكثير من المجالات، وتحقيق الصناعة بالقرية شهرة تجاوزت حدود المحافظة وحدود مصر؛ فإنها تواجه العديد من المشكلات، بعضها مشكلات اقتصادية نتيجة ارتفاع تكلفة الحصول على المادة الخام وانخفاض العائد ومشكلات في التسويق، وبعضها مشكلات إدارية نتيجة وجود بعض التعقيدات في إصدار التراخيص ، وبعض المشكلات الأخرى٠

وتتعدد المشكلات التي تواجه صناعة السجاد بالقرية، كما يوضح ذلك الجدول رقم (٣) والشكل رقم (٨) الذي يوضح درجة انتشار مشكلات صناعة السجاد بساقية أبو شعرة، حيث يمكن تناول هذه المشكلات بالتفصيل على النحو التالي:

جدول رقم (٣) يوضح درجة انتشار مشكلات صناعة السجاد بساقية أبو شعرة٠

| المشكلة | درجة انتشارها % |
|---|---|
| مشكلات الحصول على المادة الخام وزيادة أسعارها | ٩٤ |
| صوبة التسويق الداخلي والخارجي | ٨٦ |
| انخفاض الدعم الحكومي المقدم للصناعة | ٨٤ |
| تعدد الوسطاء في صناعة السجاد | ٨٠ |
| عدم وجود جهات لتقديم التمويل المدعم | ٧٦ |
| وجود بعض الأمراض المرتبطة بالصناعة | ٦٠ |
| تدهور السياحة في مصر | ٥٨ |
| تسرب العمالة وقلة أعداد العاملين المهرة | ٥٦ |
| المصدر: نتائج الدراسة الميدانية للباحث٠ | |

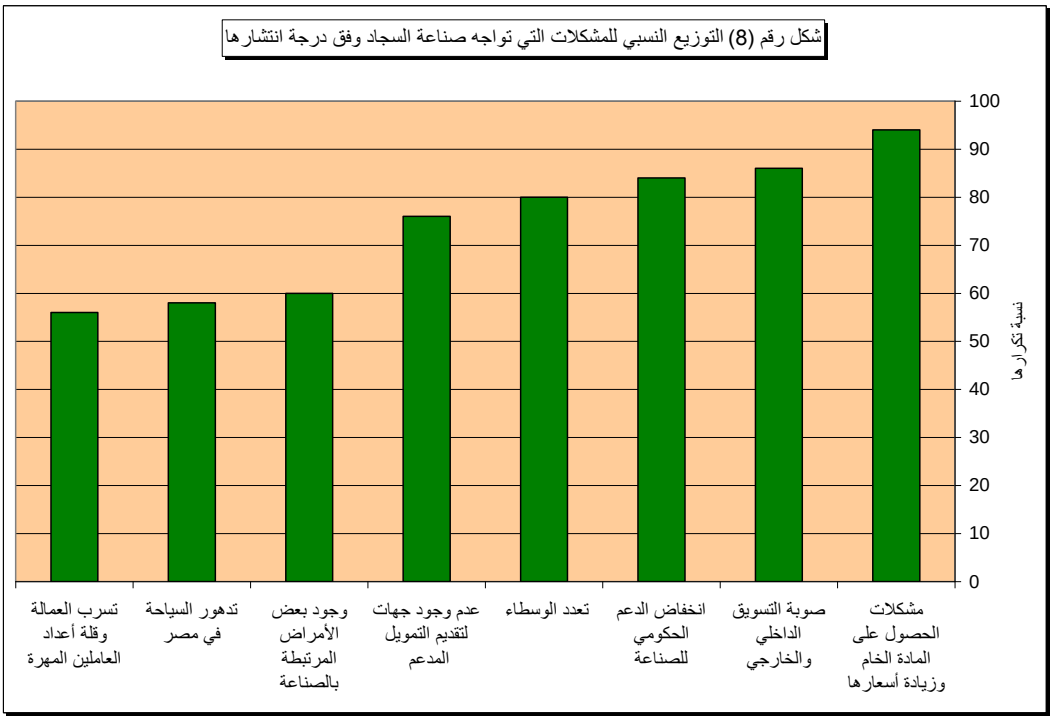


**مشكلات الحصول على المادة الخام٠**

تبين بعض الدراسات حول المشكلات التي تواجه صناعة السجاد في مصر أن المشاكل التسويقية أتت في المرتبة الأولى بنسبة انتشار بلغت ٦٩% ، تليها مشكلة نقص المواد الأولية بنسبة ٥٨% ثم نقص العمالة بنسبة ١٧% ثم المشكلات الأخرى بنسبة ١٧%، أي أن نقص المواد الخام يعد أحد مشكلات صناعة السجاد(الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، ٢٠٠٩ ، بتصرف) ٠

ومن مشكلات المواد الخام اللازمة لصناعة السجاد أن معظمها يتم استيراده من الخارج وأن الصين هي المتحكم الرئيسي فيها، كما أن الحرير الذي يتم استيراده لا يتمتع بجودة عالية، كما يتسبب ارتفاع أسعار الحرير في ارتفاع المنتج النهائي وهو ما يؤدي إلى صعوبة المنافسة في الأسواق العالمية ( حبلص، ص ١٧٠)٠

وتعد مشكلة نقص المواد الخام اللازمة لصناعة السجاد وارتفاع أسعارها أكثر المشكلات انتشاراً بين مشكلات الصناعة في القرية، حيث يرى ٩٢% من عينة الدراسة وجود مشكلات تتعلق بالمادة الخام مقابل ٨% لا يرون وجود مشكلات، لأن المادة الخام تمثل ٤٣.٢% من إجمالي تكلفة إنتاج السجاد، وتعدد مشكلات الحصول على المادة الخام في منطقة الدراسة ومنها:

- ❖ عدم وجود مواد خام محلية بكميات كافية تساهم في خفض نسبة الحرير المستورد من الخارج٠
- ❖ ارتفاع أسعار المادة الخام بشكل يؤثر على تدني صافي العائد من الصناعة٠
- ❖ عدم توافر المادة الخام باستمرار، مما يؤثر على استمرارية عملية التصنيع ٠
- ❖ تعدد الحلقات الوسيطة التي تمر بها المادة الخام من استيراد عن طريق بعض الشركات الكبرى لتذهب لكبار التجار الذين ينقلونها بدورهم لصغار التجار ثم يقوم هؤلاء ببيعها إلى الصناع ، مما يضاعف من ثمنها بدرجة كبيرة٠
- ❖ تتسم المواد الخام في بعض الأحيان بتردي نوعيتها ٠

ومحصلة ما سبق أن مشكلة عدم توافر الحرير الطبيعي في مصر واللجوء إلى الاستيراد من الخارج وما تبعه من ارتفاع أسعار المواد الخام له تأثيره البالغ على الصناعة خصوصاً في ظل خضوع أسعار الحرير للعرض والطلب وعدم وجود تسعيرة لها، وتؤثر مشكلات المادة الخام في ظهور العديد من المشكلات الأخرى التي تواجه صناعة السجاد كما سيتضح٠

**مشكلات صعوبة التسويق الداخلي والخارجي للسجاد٠**

تعد مشكلات التسويق إحدى صور غياب الدور الحكومي في دعم الصناعات الحرفية، حيث يتسم السجاد اليدوي في أن إنتاجه لا يوجه للسوق المحلي فحسب، بل إن كميات كبيرة منه توجه للخارج عن طريق التصدير الذي يتم في الغالب عن طريق كبار

التجار والوسطاء الذين يشترون المنتج من الصناع بالقرية بأسعار زهيدة ليقوموا بتسويقه في الداخل أو الخارج٠

وقد رصدت دراسة(محمد، ٢٠٠٥) بعض مشكلات تسويق السجاد في مصر في تركز صادرات السجاد المصري في الأسواق التقليدية(أمريكا الشمالية والدول الأوروبية) وعدم إعطاء العناية الكافية لأسواق الدول الأفريقية ودول أمريكا الجنوبية والدول العربية والآسيوية، ووجود اختلال في توزيع صادرات السجاد على دول العالم مما يتطلب وجود استراتيجية تصديرية جديدة تعمل على زيادة صادرات السجاد إلى دول العالم المختلفة بصورة متوازنة، بالإضافة إلى تركز الطلب المصري على السجاد في الأسواق الآسيوية٠

وتتعدد المشكلات التي تواجه تسويق السجاد في منطقة الدراسة التي يوضحها الشكل التالي رقم (٩) ، حيث يمكن عرضها على النحو التالي:

- ☒ يعد عدم وجود أسواق داخلية ومعارض على رأس مشكلات تسويق السجاد على المستوى المحلي، فبالرغم من وجود الصناعة بالقرية منذ أكثر من نصف قرن لا يوجد معرض بالقرية لعرض منتجاتها من السجاد، كما لم تقم الجهات الحكومية بدورها في توفير معارض داخلية لعرض السجاد وتسويقه في الأسواق الداخلية٠

- ☒ يتجه أكثر من نصف السجاد بالقرية إلى الأسواق العالمية عن طريق الوسطاء وكبار التجار الذين يقومون بتسويقه في ظل عدم وجود جهة حكومية متخصصة في تسويق المنتج ، ويجد المنتج من السجاد في طريقه للتصدير العديد من العقبات منها تعدد الإجراءات وتعقدها وطول مدة استخراج موافقات التصدير وغير ذلك من الصعوبات٠

- ☒ يلجأ غالبية الصناع إلى إنتاج السجاد صغير الحجم ، نظراً لارتفاع سعر الوحدة المنتجة والرغبة في تسريع دورة رأس المال٠

- ☒ يرتبط تسويق السجاد ببعض المناطق السياحية ، ومن ثم فإن رواج السياحة ينعكس بالإيجاب على تسويق السجاد، لكن السياحة المصرية في الفترة الأخيرة تشهد انخفاضاً في أعداد السائحين ٠

☒ أن عدم وضع محافظة المنوفية على خريطة السياحة في مصر يمثل إشكالية واضحة ، فالمحافظة تحتوي على العديد من مقومات السياحة الريفية ، حيث يمكن أن تكون ساقية أبو شعرة مقصداً سياحياً داخلياً وخارجياً بالتنسيق بين المحافظة وهيئة تنشيط السياحة لاسيما في ظل موقع القرية على فرع دمياط وقربها من القناطر الخيرية، حيث يمكن أن تكون القرية جزء من برنامج للسياحة النيلية يبدأ من القناطر الخيرية ويستمر إليها مع ضرورة إنشاء مرسى للسفن واللنشات السياحية٠

شكل رقم (9) يوضح أهم مشكلات تسويق السجاد في ساقية أبو شعرة

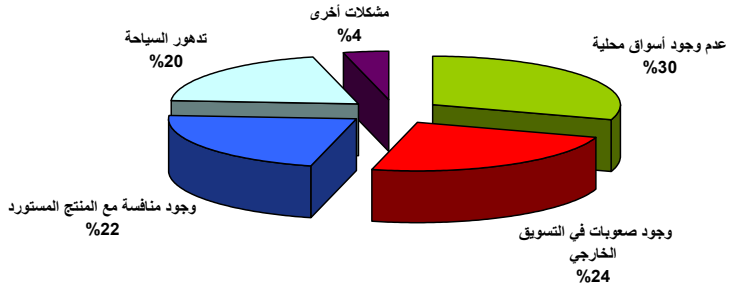


☒ يجد السجاد المصري منافسة كبيرة من السجاد الإيراني والصيني والتركي والهندي، فبالرغم من تعدد مميزات السجاد المصري التي تتعلق بأنه يدوي ١٠٠% ، وأنه من الحرير الطبيعي الخالص كما يتسم بدقة تصميمه ومهارة صناعه وتعدد ألوانه، فإن أسعاره تكون مرتفعة والتشطيب النهائي له لا يكون بنفس جودة تشطيب السجاد لبعض الدول المنافسة لمصر ، الأمر الذي يؤثر على مكانته ٠

☒ هناك بعض المشكلات الأخرى التي تواجه تسويق السجاد منها عدم وجود متخصصين في التسويق لدراسة احتياجات السوق العالمي من أنواع السجاد وتصميماته ، وعدم وجود حماية من وزارة الصناعة للمنتج المصري عن طريق فرض رسوم إغراق أو إصدار قوانين كما تفعل بعض الدول الأخرى٠

انخفاض الدعم الحكومي لصناعة السجاد٠

من المفترض أن تتعدد أشكال الدعم الحكومي من أجل تشجيع انتشار الصناعة وتحقيقها عوائد كبيرة تنعكس على سكان القرية والقرى المجاورة ، حيث تشرف على الصناعة العديد من الجهات منها الصندوق الاجتماعي للتنمية ومركز تحديث الصناعة وإدارة الصناعات الحرفية والتعاون الإنتاجي وديوان المحافظة، فإن الواقع يؤكد انخفاض الدعم الحكومي أو تلاشيه وأبرز ملامح انخفاض الدعم:

❖ يرى ٦٤% من صانعي السجاد عدم وجود دور للحكومة في دعم صناعة السجاد، كما يرى ٣٦% وجود دور للحكومة من خلال مركز تحديث الصناعة وصندوق دعم الصناعات الصغيرة والصندوق الاجتماعي للتنمية٠

❖ قامت الحكومة في التسعينيات بتوفير المواد الخام بأسعار زهيدة ومد الورش بقروض بفوائد ميسرة وتسلمت المنتج من السجاد لتقوم بتسويقه، فحققت الصناعة رواجاً اقتصادياً بفضل وزارة الشئون الاجتماعية وقتذاك، لكن الآن لا توجد هذه المظاهر ٠

❖ يواجه بعض أصحاب المصانع تعقيدات روتينية بنسبة ٧٢% في سبيل حصولهم على قروض لشراء الخامات وتشغيل المصانع، الأمر الذي جعل بعض المصانع تغلق أبوابها وما سببه ذلك من بحث عمالها عن فرص عمل ٠

❖ كانت للحكومة دور في توفير معارض لتسويق المنتج من السجاد لكن هذا الدور صار محدوداً للغاية٠

- ❖ توجد بالمحافظة إدارة للصناعات الحرفية لا يوجد بها قاعدة بيانات عن حجم هذه الصناعات وطاقتها الإنتاجية ومشكلاتها، فكيف تمد يد العون لهم٠
- ❖ كان للحكومة دور في إدخال تصميمات جديدة لصناعة السجاد تتناسب مع حاجة الأسواق العالمية في التسعينيات، ويحاول مركز تحديث الصناعة القيام بهذا الدور على استحياء، لكن دوره كان محل استياء من الكثير من الصناع إذ يرون فيه جهة تنحاز لقلة من أصحاب المصانع على حساب غالبية الصناع ٠

تعدد الوسطاء في صناعة السجاد٠

تعد مشكلة تعدد الوسطاء من المشكلات التي تتفاقم في ظل تدني الدور الحكومي في الإشراف والمتابعة والدعم لصناعة السجاد، الأمر الذي جعل فئة التجار والوسطاء يتدخلون في هذه الصناعة في ظل تعدد أدوارهم ما بين إمداد صغار الصناع بالمواد الخام بأسعار مغالى فيها ، وإمدادهم ببعض الأموال في فترة التصنيع مقابل حصولهم على السجادة المنتجة ، ثم شراء المنتج بسعر منخفض دون أن يضعوا في الاعتبار قيمة التكلفة الحقيقية للسجادة، كما يقومون بشراء منتجات صغار الصناع ليعرضوها في معارض توفرها لهم بعض الجهات ليحصلوا على عوائد كبيرة٠

وكان من المفترض أن تقوم الجمعية التعاونية الإنتاجية للخدمات الاجتماعية لمنتجي السجاد والكليم بالقرية التي تم إنشاؤها عام ١٩٩١ وعدد مشتركوها ٢٥٠ فرد، وجمعية تنمية صناعة السجاد بالقرية التي تم إشهارها عام ٢٠٠٦ وعدد مشتركوها ٧٠ فرداً بدورهما في تنمية الصناعة والتغلب على مشكلاتها لكن دورهما محدود للغاية، حيث يرى ٧٦% من الصناع أن دورهما غير موجود في دعم الصناع وتنمية الصناعة٠

عدم وجود جهات لتقديم التمويل المدعم٠

تأتي المشكلة المالية على رأس المشاكل التي تواجه صناعة السجاد ، حيث يرى ٩٢% من أصحاب المصانع وجود مشكلات مالية ، ويضاف إليها المشاكل الإدارية المتعددة التي تواجه هذه الصناعة وعدم وفرة الأيدي العاملة، كما ترتبط عملية تنويع المنتج

بمدى توافر الأموال اللازمة لزيادة حجم الإنتاج الذي يتطلبه هذا التنويع، حيث يؤدي عدم وجود تنويع في المنتج إلى ضياع فرص تسويقية عديدة أمام المنتج في الداخل والخارج (حلوه، ص ١٤٢ بتصرف)٠

ويعد التمويل العمود الفقري للصناعة ، خصوصاً إذا كانت الصناعة من الصناعات التي تحتاج إلى رأس مال متغير بنسبة كبيرة ، فرأس المال الثابت لمصانع السجاد بالقرية عام ٢٠١٤ بلغ ٨٩٢ ألف جنيه بمتوسط ٥٢٤٧٠ جنيهاً للمصنع، في ظل عدم احتياج الصناعة لتجهيزات متطورة وأماكن خاصة ( من حساب الباحث اعتماداً على استمارة حصر المنشآت الصناعية ، غير منشورة) ٠

وجود بعض الأمراض المرتبطة بالصناعة٠

ترتبط بصناعة السجاد بعض الأمراض، حيث أكد ٨٨% من العاملين وجود بعض الأمراض التي ترتبط بتلك الصناعة مقابل ١٢% لا يرون وجود أمراض ترتبط بها، وتزداد المشكلة إذا علمنا أن ٨٢% من العاملين ليس لديهم تأمين صحي، ومن الأمراض الشائعة بين العاملين آلام الظهر والعمود الفقري والبواسير التي تنشأ نتيجة جلوس العمال فترات طويلة أمام النول، حيث تصل ساعات العمل إلى ٧ ساعات في الكثير من الورش لا يقطعها سوى وقت محدود لتناول الغداء، كما تتطلب هذه الحرفة الدقة في تنفيذ التصميم الذي تم رسمه على السجادة ، مما يتطلب تركيز العين لفترات طويلة دون إراحتها، الأمر الذي جعل أمراض ضعف النظر شائعة الانتشار بين العاملين بهذه الصناعة٠

كما تؤثر بيئة العمل في صناعة السجاد على صحة العاملين بها، حيث تصل معدلات التزاحم في الورشة إلى ٨ أفراد/ ورشة، كما تبين أن حالة الإضاءة ببعض الورش غير جيدة، ففي ظل ضيق شبكة الشوارع بالقرية يتم اعتماد بعض الورش على إضاءة بعض المصابيح الكهربائية العادية التي لا تتسم بكفاءة إضاءتها، الأمر الذي له تأثيره على العاملين، كما أن وجود بعض الورش المبنية بالطوب اللبن بالقرية وتردي حالتها الإنشائية يمكن أن يسبب مشكلة للعاملين بها٠

تسرب العمالة وقلة أعداد العاملين المهرة٠

إذا كان اختيار ساقية أبو شعرة لتوطن صناعة السجاد بها يعود إلى الخبرة المتوارثة والأيدي العاملة الماهرة بها ، فإن اختيار موقع صناعي معين متغير، فقد يحدث اختيار موقع معين بسبب توافر العمالة ثم ما يلبث أن يفقد هذه الميزة ( بكير٢٠١٣، ص ١٣٩)، وإذا لم يتم تنمية الصناعة بالقرية ستفقد الكثير من مزاياها النسبية التي يأتي على رأسها الخبرة ومهارة العاملين التي تراكمت عبر أكثر من نصف قرن٠

وقد انعكس تذبذب الأجور وركود تسويق المنتج ووجود بعض فرص العمل خارج القرية والكثير من المتغيرات الأخرى على ترك الكثير من العاملين للصناعة التي توارثوها عبر سنوات عديدة والعمل بأنشطة أخرى ، وطالما أن القرية لا يتوافر بها فرص عمل في مشروعات أخرى، فإن غالبيتهم اتجهوا إلى القاهرة في ظل القرب الجغرافي بينها وبين القرية، حيث يرى ٩٤% من أصحاب الورش بالقرية أن أعداد العاملين بالصناعة تتناقص ، في ظل تسرب نسبة كبيرة منهم خصوصاً الشباب وترك المجال للأطفال وكبار السن وقد أحدث ذلك مشكلة في الحصول على الأيدي العاملة اللازمة للصناعة حيث يرى ٩٢% من أصحاب الورش وجود مشكلة في الحصول على الأيدي العاملة، ويرتبط بمشكلات الأيدي العاملة عدم توافرها وقلة خبرة بعض العاملين ومطالبة بعض العاملين بأجور أكبر ٠

كما لا تتاح الكثير من الفرص لتدريب عاملين جدد للالتحاق بالصناعة كما كان يحدث في فترة ازدهار الصناعة، وهذا يتطلب ضرورة اتخاذ التدابير الكفيلة بتنمية هذه الصناعة التي سيكون لها انعكاسها على أوضاع العاملين بها ٠

**(٧) آفاق تنمية صناعة السجاد بمنطقة الدراسة٠**

يقوم التخطيط والتنمية على إدراك الواقع بما فيه من محفزات ومعوقات، ومن خلال دراسة واقع الصناعة ومراحلها ومشكلاتها يمكن صياغة العديد من الرؤى التنموية التي كان لنتاج الاستبيان دور كبير فيها، ومن الآفاق التنموية لتنمية صناعة السجاد:

**أولاً: توفير المادة الخام اللازمة لصناعة السجاد ٠**

يعد توفير المادة الخام اللازمة لصناعة السجاد من الأمور المهمة خصوصاً في ظل استيراد غالبيتها من الخارج، ويمثل الحصول على المادة الخام وتوافرها في الوقت المناسب بالأسعار المناسبة وبالكميات المناسبة وبالنوعيات المناسبة متطلبات تنموية رئيسية لهذه الصناعة التي تعتمد على المواد الخام المستوردة ، ويمكن أن يتم ذلك عن طريق:

**١ – مشروع تربية دودة القز لإنتاج الحرير ٠**

تمثل محافظة المنوفية بيئة خصبة للعديد من المشروعات القائمة على الأنشطة الزراعية، ويأتي مشروع تربية دودة القز لإنتاج الحرير على رأس هذه المشروعات لوجود المادة الخام الزراعية اللازمة له بالمحافظة وهو شجر التوت، حيث تستورد مصر بما يقارب ٣ مليار جنيه حرير وهذه القيمة عالية جداً تؤثر على موازنة الدولة، ومن مميزات المشروع ( محافظة المنوفية، ٢٠٠٧، بتصرف):

- من ناحية التكلفة نجد أن هذا المشروع لا يتكلف سوى ثمن الحصول على دود القز والمكان الذي تربى فيه، أما بالنسبة للغذاء الذي يتغذى عليه دود القز، فهو متوافر بكثرة بجميع أنحاء المحافظة٠

- من الناحية الإنتاجية والزمنية تستغرق دورة إنتاج الحرير فترة زمنية قصيرة، لذلك فهو يغطي تكاليفه على المدى القريب ٠

- من الناحية العمالية يناسب مشروع تربية دود القز الفئات العمرية المختلفة سواء الأطفال أو الشباب أو ربات المنازل , حيث لا يحتاج إلى جهد متواصل فلا يستلزم التفرغ الكامل له ، بل يمكن ممارسة هذا المشروع بجانب العمل الثابت ٠

- من مميزات هذا المشروع توفير فرص عمل على مستوى المحافظة تقدر بحوالي ٢٥ألف فرصة عمل ، كما يتوقع أن تبلغ قيمة الإنتاج في حالة نجاح المشروع وانتشاره إلى نصف مليار جنيه.

**٢- إنشاء كيان خاص باستيراد الحرير لصالح الصناعات الحرفية٠**

في ظل تحكم التجار والوسطاء في توفير الحرير المستورد وتحديد أسعاره يعد من الخطوات المهمة تخصيص جهة لتقوم باستيراد الحرير بأسعار تفضيلية، حتى لا ترتفع أسعارها وينخفض العائد، خصوصاً أن صغار الصناع لن يتمكنوا من توفير المواد الخام بنفس الأسعار، ويمكن تخصيص حصة من هذه الجهة لكل ورشة تتناسب مع عدد الأنوال وعدد العاملين بها، كما يجب تخفيض الجمارك على مستلزمات الإنتاج المستورد٠

**٣- التوسع في إنتاج بعض أصناف السجاد التي تحتاج كميات مادة خام أقل٠**

يتم إنتاج السجاد اليدوي في القرية بمعايير جودة مرتفعة تتمثل في زيادة عدد العقد في السنتيمتر إلى ٦٤ عقدة ، وأكثر من ذلك في بعض الحالات، الأمر الذي ينعكس على زيادة تكلفة المادة الخام وزيادة التكلفة الإجمالية للسجادة ، الأمر الذي يتطلب إنتاج سجاد بعدد عقد أقل ترشيداً للتكلفة وتشجيعاً للمستهلكين على اقتناء السجاد اليدوي حيث سيكون سعره أقل٠

**ثانياً: إنشاء مجمع للصناعات الحرفية بالقرية٠**

تذهب بعض الدراسات إلى ضرورة إنشاء مجمع صناعي كبير يضم كافة العاملين بالصناعة يقوم بإنشائه الصندوق الاجتماعي للتنمية ، وتقوم الجهات التدريبية من الجامعات ووزارة الصناعة ومركز تحديث الصناعة بتدريب العاملين ، كما تتولى وزارة التضامن الاجتماعي مسئولية التسويق بعمل معارض ثابتة ومتحركة على المستوى المحلي والدولي (عيد، حسن ، ص ١٦٧ بتصرف)٠

كما اقترحت بعض الدراسات إنشاء وحدات إنتاجية لخدمة هذه الصناعة ، بغية إعداد خاماتها أو ما يتعلق بوسائل إنتاجها، بحيث تكون هذه الوحدات بمثابة مركز تدريب كبيرة في هذا النوع من الإنتاج، كما تم اقتراح إنشاء وحدات إنتاجية نموذجية من أجل استيعاب الجهود الفردية المشتتة وتركيز الإنتاج الفني وتوجيه الإنتاج صوب مواصفات محدودة ، حتى يطبع هذا النوع من الإنتاج بطابع الدقة ، فيرتفع مستواه ويسهل تصريفه بالإضافة إلى أن هذه الوحدات ستكون بمثابة مراكز تدريب للصناع الجدد والحاليين، وبهذا تصبح هذه

المراكز مصدر إشعاع يأخذ بيد الصناعات الريفية نحو الازدهار ( صادق ، ص ٦٣١ بتصرف)٠

**ومن الممكن أن يتضمن مجمع الصناعات الحرفية بالقرية :**

- ❖ وحدة خاصة بإنتاج الحرير من دود القز من المحافظة
- ❖ وحدة خاصة بصباغة الحرير، لما لها من أهمية في صناعة السجاد بدلاً من الذهاب إلى القاهرة وغيرها من المناطق٠
- ❖ وحدة خاصة بتصميم السجاد وتجهيزها بأحدث الأجهزة، لعمل تصميمات حديثة تتناسب مع احتياجات الأسواق العالمية والمحلية ٠
- ❖ وحدة خاصة بالتسويق تقوم بدورها في تفعيل عملية التسويق والترويج له على المستوى المحلي والخارجي٠
- ❖ وحدة خاصة بالدعم المالي للصناع يكون دورها دراسة حاجة الورش المختلفة للدعم وتيسير الحصول عليه بقروض ميسرة٠
- ❖ وحدة خاصة بالتدريب لتدريب العاملين الجدد والقدامى على الارتقاء بجودة المنتج٠
- ❖ وحدة خاصة بضبط جودة المنتج ليكون مطابقاً لأعلى المواصفات٠
- ❖ وحدة خاصة بالتشطيب النهائي للمنتج وتجهيزه للتسويق الداخلي أو الخارجي٠
- ❖ وحدة خاصة بالصناعات والحرف المساندة لصناعة السجاد٠
- ❖ وحدة خاصة بالتخطيط والتنمية لصناعة السجاد يكون دورها إعداد دراسات للارتقاء بالصناعة والتغلب على مشكلاتها٠

ويرى البعض وجود بعض الارتباطات الصناعية منها ارتباط المادة الخام عن طريق تدفقها من مرحلة إلى مرحلة أثناء الصناعة حتى تصل إلى المرحلة النهائية، والارتباط الخدمي والمعلوماتي الذي لا يشترط فيه انتقال أو تحرك المادة الخام ، بل من خلال تقديم بعض المعلومات والخدمات التي تؤثر على الصناعة ، والارتباط الإداري الذي يتضمن العلاقات الإدارية في الصناعة وما تمثله من أهمية لها (Storper,M,p.23 ) ٠

**ثالثاً: تفعيل الدور الحكومي في تنمية الصناعة بالقرية٠**

يمكن للحكومة المساهمة في تنمية صناعة السجاد من خلال:

- تمتلك الصناعات الحرفية طاقات تصديرية كامنة قادرة على تقديم منتجات متميزة ذات فرص تصدير واعدة باعتبارها تحمل الموروث الثقافي والحضاري المصري والإبداع الفني الحرفي الأصيل، وبالتالي لا بد أن يوجه لها المزيد من الحوافز الداعمة حتى تحدث طفرة تصديرية هائلة من خلال دفع منتجاتها إلى أسواق التصدير العالمية (رئاسة الجمهورية، ص ٢٨٤)٠

- تدريب العمال الجدد على طرق الإنتاج الصحيحة وإعداد ما يلزمها من التصميمات ذات الطابع القومي الأصيل ٠

- تسهيل عملية التسويق داخلياً وخارجياً وإمداد الصناعة بالقروض بفوائد بسيطة لتسهيل عملية التمويل٠

- دعم الصناعة عن طريق جهاز تنمية المشروعات الصغيرة الذي تم إنشاؤه بالقرار الجمهوري رقم ٤٣٤ لسنة ١٩٩٩ تحت إدارة الصندوق الاجتماعي للتنمية ٠

- محاولة تخفيف الشروط الواجب توافرها في المقترضين من قبل الصندوق الاجتماعي للتنمية ، حيث يشترط الأهلية القانونية وحسن السير والسلوك والإلمام بالقراءة والكتابة والتفرغ للمشروع والتواجد بذات المحافظة المقام بها النشاط والانتهاء من الخدمة

العسكرية أو الإعفاء منها، فبعض هذه الشروط تتنافى مع الواقع الذي تعيشه الصناعة مثل اشتراط الإلمام بالقراءة والكتابة أو التفرغ٠

- تسهيل الحصول على الائتمان وعدم المغالاة في الضمانات٠
- تنسيق جهود الهيئات والجهات التي تتعامل مع المشروعات الصغيرة ٠
- تخفيض الضرائب المفروضة على الصناعة والتأمينات الاجتماعية بالقرية، وتيسير حصول الورش على الترخيص ٠

**رابعاً: الاهتمام بتسويق السجاد داخلياً وخارجياً ٠**

يمكن الارتقاء بعملية تسويق السجاد بالقرية عن طريق:

- تزويد المنتجين بالمعلومات والبيانات المتعلقة باتجاهات الأسواق الخارجية٠
- تيسير وتحديد الإجراءات المتعلقة بعمليات التصدير والاستيراد٠
- الاهتمام برفع جودة منتجات المشروعات الصغيرة، وإيجاد الحلول الفعالة لمشاكل التسويق٠
- الاهتمام برفع مستوى جودة المنتجات الحرفية خصوصاً في مرحلة التشطيب النهائي ٠
- قيام مكاتب التمثيل التجاري بالسفارات المصرية بالخارج بدورها في تعريف المستهلكين من مواطني الدول المختلفة بنوعيات المنتجات الحرفية المصرية والمميزات التنافسية لها إلى جانب تنظيم الزيارات لأصحاب الشركات والوكالات التجارية المستوردة إلى مصر للالتقاء بممثلي المنظمات الحرفية بها، والتعرف على تلك المنتجات على الطبيعة وتحديد احتياجاتهم منها ( رئاسة الجمهورية، ص ٢٨٦ بتصرف)٠
- تشجيع إقامة المعارض الداخلية والخارجية للسجاد لدورها في تنشيط عملية التسويق وما لذلك من انعكاسات تنموية على القرية٠

**خامساً: دعم الجهود الأهلية في تنمية السجاد بالقرية ٠**

يوجد بالقرية الجمعية التعاونية الإنتاجية لمنتجي السجاد بساقية أبو شعرة وجمعية تنمية صناعة السجاد ، ويسعى البعض الآن إلى إشهار جمعية ثالثة تحمل اسم تراثنا، لكن هذه الجهود لا تتسم بالتكامل والتعاون فيما بينها ، كما توجد بعض المحاولات التي تقوم بها بعض الجهات بالمحافظة لزياة القرية والتعرف على مشاكلها لكن هذا ينتهي بمجرد انتهاء الزيارة٠

لذا ينبغي دعم هذه الجهود الأهلية حتى تؤتي ثمارها في تنمية الصناعة وحل الكثير من مشكلاتها ، حتى يرى مجتمع الدراسة أن لهذه الجمعيات دور حقيقي٠

**سادساً: قيام جامعة المنوفية بدورها في تنمية الصناعة بالقرية ٠**

يمكن لجامعة المنوفية من خلال العديد من كلياتها المساهمة في تطوير وتنمية صناعة السجاد، فكلية التربية النوعية التي تقع بمدينة أشمون وتبعد عن القرية بنحو عشرة كيلو مترات عليها دور في تحديث التصميمات وإدخال الحاسب الآلي في إعدادها لأنها تتم بطرق بدائية حتى الآن ، كما يمكن أن تقوم بتطوير طرق النسيج وتدريب العاملين بالقرية عليها وغير ذلك من الأدوار٠

كما يمكن لكلية الهندسة بشبين الكوم أن تقوم بدورها في تنمية هذه الصناعة خصوصاً أن بها مركز لتنمية الريف المصري ، كما أن بعض أقسامها تقوم بدراسات لها ارتباطها بالريف وصناعته ، أما كلية الزراعة فيجب أن تساهم بجدية في مشروع إنتاج الحرير من دودة القز حتى نقلل من الاستيراد ، كما يمكن لكلية التجارة أن تقوم بعمل دراسات تتعلق بكيفية تفعيل تسويق المنتج ورفع عوائده ، كما يمكن لبعض أقسام كلية الآداب مثل الجغرافيا والاجتماع والإعلام المساهمة في تنمية هذه الصناعة، بالإضافة إلى دور كلية الاقتصاد المنزلي من خلال قسم النسيج في تطوير هذه الصناعة وتحسين أذواقها للتناسب مع حاجة المستهلكين ٠

نتائج البحث

أسفرت دراسة صناعة السجاد اليدوي عن العديد من النتائج منها:

- أسهم عامل الخبرة المتوارثة وتوافر الأيدي العاملة الماهرة في توطنها، الأمر الذي كان له انعكاسه على الكثير من الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بالقرية٠

- مرت هذه الصناعة بمراحل كل مرحلة لها ما يميزها، حيث بدأت بمرحلة الدخول إلى القرية عن طريق بعض أبناء القرية الذين تعلموها بالقاهرة في فترة الخمسينيات واستمرت حتى ١٩٧٥، ثم مرحلة الانتشار والازدهار خلال الفترة ١٩٧٥ – ١٩٩٥ التي حققت فيها الصناعة نهضتها ، ثم مرحلة التدهور والانحسار التي عاشتها الفترة بعد ١٩٩٥ حتى وقتنا الراهن، حيث تعرضت الصناعة للعديد من التحديات ٠

- تقف العديد من العوامل وراء توطن صناعة السجاد بالقرية يأتي على رأسها توافر الأيدي العاملة الماهرة ، حيث تمثل الصناعة صناعة أسرية يشارك أفراد الأسرة فيها، لذا تمثل تكلفة العمل نحو خمسي تكلفة الإنتاج، كما مثل التسويق عاملاً مهماً في هذه الصناعة، كما مثل رأس المال مقوماً مهماً لها، خصوصاً أن رأس المال المتغير يمثل أهمية كبيرة للصناعة، كما لعبت السياسة الحكومية دورها في توجيه هذه الصناعة ، بالإضافة لبعض العوامل الأخرى٠

- تعكس اقتصاديات إنتاج السجاد تقلص الفجوة بين التكلفة والعوائد، ففي التسعينيات كانت التكلفة محدودة وكان العائد كبيراً ، مما انعكس على وجود صافي عائد كبير، أما في الوقت الحالي فقد انخفض هامش الربح٠

- يتباين الوزن النسبي لعناصر التكلفة من عمل ومواد خام وتسويق بين الصناعات المختلفة، حيث تتزايد تكلفة العمل والمادة الخام بين المكونات المختلفة للتكلفة في صناعة السجاد كنموذج للصناعات اليدوية التي تتطلب مهارات فنية٠

- بلغ متوسط تكلفة المتر المربع من السجاد بالقرية ٢٦٧٥ جنيهاً، كما بلغ متوسط سعر بيعه للمشتري بشكل مباشر ٣١٥٠ جنيهاً ، ينخفض عند بيعه للتاجر إلى ٣٠٠٠ جنيهاً،

أي أن صافي الربح الذي يحققه بيع المتر المربع من السجاد يبلغ ٤٧٥ جنيهاً عند بيعه للمشتري بشكل مباشر تنخفض إلى ٣٢٥ جنيهاً عند بيعه للتاجر٠

- كان لصناعة السجاد آثارها التنموية على القرية من حيث خلق فرص لعمل لسكانها، والانعكاس على الوزن النسبي للسكان داخل قوة العمل، وعلى الأنشطة الاقتصادية لديهم التي تتفوق فيها الصناعة على متوسط المركز والمحافظة، كما ترتفع نسبة أرباب المهن بالقرية، كما كان لها انعكاسها على الخدمات والمرافق والنمو العمراني بالقرية٠
- تواجه صناعة السجاد باعتبارها صناعة يدوية كثيفة العمل العديد من المشكلات منها نقص التمويل وصعوبة التسويق ومشكلات الحصول على المادة الخام ومشكلات التسويق ومشكلات تسرب العمالة وانخفاض الأيدي العاملة الماهرة ، وتدني الدور الحكومي في دعمها٠
- انتهى البحث ببعض المقترحات التنموية للنهوض بالصناعة بالقرية٠

توصيات البحث

انتهى البحث ببعض التوصيات للنهوض بالصناعة وتنميتها منها:

- ❖ ينبغي توحيد الجهات التي تتعامل مع المشروعات الحرفية والصغيرة في المحافظة للتيسير على المستثمرين٠
- ❖ ينبغي دعم الجهات القائمة على التسويق الداخلي والخارجي للسجاد ، لأن التسويق يمثل أهمية لهذه الصناعة٠
- ❖ ضرورة تبني مشروعاً استراتيجياً يستهدف نشر فكرة الصناعات الحرفية في الريف المصري، لما لها من انعكاسات اجتماعية واقتصادية متعددة٠
- ❖ إنشاء مجمع صناعي متكامل للصناعات الحرفية بالقرية يتضمن كافة الوحدات المطلوبة، من أجل أن تكون القرية نموذجاً للقرى الإنتاجية٠

- ❖ أن تقوم الدولة بتوفير المواد الخام اللازمة للصناعة من مصادرها بأسعار مناسبة ، ولا تترك الفرصة للتجار للتحكم في أسعار المواد الخام كما يتحكمون في أسعار المنتج٠
- ❖ دعم صناع السجاد بالقرية سواء ما يتعلق بالدعم المادي أو الدعم الاجتماعي أو الدعم الصحي، في ظل وجود بعض الأمراض التي ترتبط بالصناعة٠
- ❖ تشجيع إقامة مشروع تربية الحرير بالاعتماد على دودة القز الذي سيكون له دوره في توفير الحرير الطبيعي بالداخل وتقليل الاستيراد من الخارج، بالإضافة إلى دوره في توفير فرص عمل للسكان٠
- ❖ ضرورة مواكبة التغيرات التي تحدث في أذواق المستهلكين في تصميم السجاد وألوانه وإنتاجه، لضمان استمرارية الطلب على السجاد٠
- ❖ تشجيع جمعيات المجتمع المدني والجمعيات الحكومية المهتمة بالسجاد بالقرية على القيام بدورها على الوجه الأكمل، لما لذلك من انعكاس على الصناعة٠
- ❖ ضرورة الارتقاء ببيئة العمل في صناعة السجاد، لما لذلك من انعكاسات صحية على العاملين بهذه الصناعة٠
- ❖ وضع القرية على خريطة السياحة الداخلية والخارجية، عن طريق الاستفادة من موقعها وتنوع إمكانية الوصول لها، لما لذلك من انعكاس إيجابي على الصناعة٠
- ❖ تشجيع إقامة معارض تسويق السجاد لدورها في تنشيط حركة بيعه سواء كانت معارض داخلية أو خارجية٠
- ❖ توفير القروض المطلوبة لتنمية الصناعة بفوائد بسيطة، مع ضرورة تقليل الضمانات المطلوبة للقروض ورفع مبالغ القروض حتى تحقق هدفها٠

- ضرورة إنشاء مدرسة ثانوية صناعية في القرية تتضمن بعض الأقسام التي تخدم الصناعة والصناعات اليدوية الأخرى الموجودة بالمركز مثل صناعة الفخار وصناعة التطعيم بالصدف٠
- ضرورة قيام جامعة المنوفية بدروها في خدمة وتنمية هذه الصناعة من خلال كلياتها المختلفة التي ترتبط بهذه الصناعة مثل كلية الزراعة وكلية التربية النوعية وكلية الاقتصاد المنزلي وكلية الهندسة وكلية التجارة وكلية الآداب٠
- ينبغي قيام محافظة المنوفية بإعداد دليل للصناعات الحرفية في المحافظة ، يتضمن تاريخها وجغرافيتها ومقوماتها ومشكلاتها وكيفية تنميتها خصوصاً أن بعضها مهدد بالانقراض٠

## مصادر ومراجع البحث

**أولاً: المصادر:**


- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، تعداد السكان وتعداد المباني لمحافظة المنوفية عامي ١٩٩٦ و٢٠٠٦ ٠
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، صناعة السجاد والموكيت في مصر، فبراير ٢٠٠٩ ٠
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، الكتاب الإحصائي السنوي، سبتمبر ٢٠١٤ ٠
- رئاسة الجمهورية، المجالس القومية المتخصصة، الصناعات الحرفية في مصر، تقرير المجلس القومي للإنتاج والشئون الاقتصادية، الدورة الثامنة والعشرون،٢٠٠٢ ٠
- رئاسة مركز ومدينة أشمون، إدارة التنمية، بيانات غير منشورة٠
- مجلس الشورى، خطة قومية لتنمية الصناعات الصغيرة مع الاستفادة من تجارب الدول الأخرى لجنة الإنتاج الصناعي والطاقة، ، ٢٠٠٣ ٠
- مجلس الوزراء، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، المشروعات الصغيرة في مصر، المشاكل ومقترحات الحل ، ٢٠٠٢ ٠
- محافظة المنوفية ، إدارة الصناعات الحرفية والتعاون الإنتاجي، بيانات غير منشورة٠
- محافظة المنوفية ، ساقية أبو شعرة، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠٠٠ ٠
- محافظة المنوفية، خطة التنمية الشاملة لمحافظة المنوفية( ٢٠٠٥ – ٢٠٢٥م )، ٢٠٠٧ ٠
- معهد التخطيط القومي، تقرير التنمية البشرية لمحافظة المنوفية عام ٢٠١٢ ، تقرير غير منشور٠
- الهيئة المصرية العامة للمساحة، الخرائط الرقمية لمحافظات الجمهورية، ١ :٢٥٠٠٠٠ ، عام ٢٠٠٨

- الهيئة المصرية العامة للمساحة، الخرائط الرقمية لمحافظة المنوفية، مقياس ١ : ٥٠٠٠٠ ، عام ٢٠٠٨
- وزارة الإسكان والمرافق ، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، المخطط العمراني الإرشادي لقرية ساقية أبو شعرة مركز أشمون محافظة المنوفية ، ٢٠٠٥ ٠


**ثانياً: المراجع العربية:**


- إبراهيم علي غانم، الاتجاهات الحديثة في جغرافية الصناعة، سلسلة بحوث جغرافية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد السادس والثلاثون، ٢٠١١ ٠
- أحمد حبيب رسول، جغرافية الصناعة، دار النهضة العربية، بيروت ، ١٩٨٥ ٠
- حسن عبد القادر صالح، مدخل إلى جغرافية الصناعة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، ١٩٨٥
- دولت صادق، الصناعات الريفية وأثرها في التنمية الاقتصادية، في بحوث المؤتمر الجغرافي العربي الأول، المجلد الثاني، القاهرة ١٩٦٥ ٠
- رشدي علي عيد، محمد السيد حسن ، خطة مقترحة للنهوض بالصناعات النسيجية اليدوية بجمهورية مصر العربية، مجلة الاقتصاد المنزلي، كلية الاقتصاد المنزلي جامعة المنوفية، مجلد ١٩، العدد الرابع ٢٠٠٩ ٠
- سعيد عبده، جغرافية النقل مغزاها ومرماها، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٠ ٠
- شوهدي عبد الحميد الخواجة، الصناعات الصغيرة في مركز أجا ودورها في التنمية – دراسة جغرافية، المؤتمر السنوي لقسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية ، بدون تاريخ٠
- صلاح عبد الجابر عيسى، نماذج تطبيقية من إسهامات المرأة الريفية في الصناعات الحرفية الصغيرة بمحافظة المنوفية، المؤتمر القومي الثالث للمرأة ، محافظة المنوفية ١٤– ١٦ مارس ١٩٩٨ ،
- صلاح عبد الجابر عيسى، جغرافية الريف منهجيات وقضايا متطورة، ٢٠١٤ ٠

- عبد الستار حسين أبو هاشم، فن صناعة السجاد والكليم اليدوي، مكتبة ابن سينا ، القاهرة، ٢٠٠٢ .
- عبير محمود عبد الحكم محمد ، اقتصاديات صناعة السجاد في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاقتصاد كلية التجارة جامعة عين شمس، ٢٠٠٥ .
- علي محمد حلوه، استخدام المزيج التسويقي في تنشيط الصناعات الحرفية بالتطبيق على صناعة السجاد بمحافظة المنوفية، مجلة آفاق جديدة، كلية التجارة جامعة المنوفية، العدد الأول، ١٩٩٢ .
- فتحي محمد أبو عيانة، الجغرافية الاقتصادية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٥
- فتحي محمد مصيلحي، المنوفية ، طاقات بشرية متجددة وسقوف تنموية متغيرة، مطابع جامعة المنوفية، ٢٠٠٣ .
- فؤاد محمد الصقار، الجغرافية الصناعية في العالم، منشأة المعارف، ١٩٨٠ .
- محمد إبراهيم رمضان، جغرافية الصناعة في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة، مجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية، العدد الستون ٢٠٠٩ .
- محمد الفتحي بكير، الجغرافيا الاقتصادية ، أسس وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٣ .
- محمد خميس الزوكة، جغرافية المعادن والصناعة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٨ .
- موسى فتحي عتلم، خريطة التعليم العام قبل الجامعي في مركز أشمون – دراسة في جغرافية الخدمات، مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية، العدد ٩٧ ، إبريل ٢٠١٤ .
- نانسي سعيد سعد حبلص، العوامل المؤثرة في تنمية الصناعات الحرفية اليدوية، دراسة حالة محافظة المنوفية، رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية تخصص تخطيط عمراني، كلية الهندسة جامعة القاهرة ٢٠١٤ .

- نيفين فرج إبراهيم، دور الصناعات الصغيرة في الاقتصاد المصري مع إشارة خاصة لدورها في تنمية محافظة المنوفية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة جامعة المنوفية ٢٠٠٠ .


**ثالثاً : المراجع غير العربية:**


- Storper,M, Toward A structural Theory of Industrial Location, in Industrial Location and Regional Systems, Bergin publishers, New York, 1981 .
- Watts. H, Industrial Geography, Longman Scientific & Technical , New York,1987.
- Wheeler,J, et al, Economic Geography , Third Edition, John Wiley, New York, 1998 .